النشاطات الثقافية للمكون المسيحي في العراق
من أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٩

م.م.هيثم محيي طالب الجبوري
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

المقدمة

تعد الثقافة من العناصر المهمة في بلورة الأحداث التاريخية، كما أنها تعتبر مرآة عاكسة لصورة الحقائق التاريخية التي أدت إلى تغيرات عديدة في حياة المجتمعات وعلى الرغم من أهميتها إلا أنها لم تحظ بذلك الاهتمام الكبير من لدن الباحثين.

تأتي هذه الدراسة في سياق ما بدأنا في رسالتنا الموسومة (مسيحيو العراق ودورهم في تأريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨)، والتي تناولنا فيها دراسة الأدوار التاريخية للمسيحيين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونظراً لسعة موضوعاتها وضيق الوقت آنذاك لم يسعنا المجال لدراسة نشاطهم الثقافي، فرأيت من المناسب ان أكمل دراسة دورهم في هذا المجال ليعكسوا صورة مشرقة أخرى في تاريخ العراق لما قدموه من جهود في هذا المجال.

حدد الإطار الزمني للدراسة منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، لأن العراق شهد في هذه الفترة بواكير الحضارة الحديثة من مطابع وجرائد ومجلات ومسارح ومدارس وغيرها من العناصر الثقافية التي كان للمسيحيين دور بارز فيها، وتنتهي في العام ١٩٣٩ لأنه مثل بداية الحرب العالمية الثانية وما رافق تلك المرحلة من أحداث في تاريخ العراق وعلى مختلف الصعد.

اشتملت البحث على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، وقد كرس المحور الأول لتوضيح بدايات ظهور الحركة المسرحية في العراق والتي كانت انطلاقتها من مدينة الموصل على مسارح المدارس المسيحية منذ أواخر القرن التاسع عشر، مسلطين الضوء على أسباب ريادة المسيحيين لهذا الفن، ومسلطين الضوء أيضاً على رواده من المسحيين ، مع ذكر أعمالهم المسرحية وإعطاء لمحة توضيحية عنها، نذكر منهم على سبيل المثال الشماس حنا حبش، ونعوم فتح الله سحار، واسكندر زغبي وحنا رسام وغيرهم .

أما المحور الثاني فقد تضمن دراسة نشاطهم الصحفي، وقد تطرقنا فيه إلى الصحف والمجلات المسيحية التي ظهرت في الفترة قيد الدراسة، والتي كان أولها مجلة (إكليل الورود) التي ظهرت في العام ١٩٠٢، وآخرها جريدة (الأخبار) في العام ١٩٣٨، مع إعطاء توضيح عن تأسيس كل جريدة ومجلة، وترجمة حياة صاحبها وأشهر كتابها ، وذكر نصوص بعض مقالاتها سواء كانت ثقافية ، سياسية، اجتماعية، اقتصادية، للتعرف على المواقف الوطنية والقومية وإصلاح حالة البلاد والشعب وغيرها من المواقف والتي كانت عاملاً مهماً من عوامل النهضة الحديثة في العراق.

في حين تناول المحور الثالث دراسة نشاطهم الموسيقي، القينا الضوء فيه على دور المسيحيين في الموسيقى العراقية المعاصرة، مركزين فقط على بعض رموز هذا الفن من الذين أسهموا في نشأة الموسيقى العراقية المعاصرة وتطورها.

وفي المحور الرابع تطرقنا فيه إلى نشاطهم الطباعي من خلال عرض لظروف تأسيس تلك المطابع الحديثة والغرض منها وما وفرته من فرصة لنشر المؤلفات المتنوعة ودورها في إشاعة الثقافة في المجتمع.

اعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة ، ألقت الضوء على جوانب مختلفة من البحث، نذكر منها كتاب (المسرحية العربية في العراق) لعلي الزبيدي، والكتاب الذي يحمل العنوان نفسه لعمر الطالب، وهذان الكتابان يعطيان تفاصيل دقيقة عن بدايات الحركة المسرحية في العراق وروادها الأوائل، وكتاب نشأة الصحافة العربية في الموصل، لإبراهيم خليل أحمد، وكتاب (الصحافة العراقية- تاريخها- ميلادها)، لفائق بطي، واللذان تمت الاستفادة منها فيما يخص النشاط الصحفي، أما بالنسبة للرسائل الجامعية فنذكر منها رسالة حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي (الآباء الدومنيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية (١٧٥٠-١٩٧٤)، والتي استفدنا منها في التعرف على العديد من الأمور التي تختص بتاريخ المسيحيين

كما تمت الاستعانة بالعديد من المجلات والصحف المسيحية مثل مجلة الفكر المسيحي وجريدة السياسية ومجلة بين النهرين وجريدة البلاد ونجم المشرق والتي وفرت الكثير من المعلومات.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في إعطاء هذا البحث ما يستحق من الدراسة خدمةً لعراقنا الحبيب. والله الموفق.

Introduction

Culture is considered one of the important element in shaping the historical events as it is considered a mirror that reflects the historical facts leading to many changes in the life communities. In spite of its importance , it did not receive much attention from researchers.

This study comes within the context of what we started in our MA thesis-entitled (The Christians Of Iraq And Their Role In The Modern History Of Iraq From 1921 To 1958), which involves studying the historical relics of the Christians in the political, economic and social fields.Due to the amplitude of the topics of the thesis and time constraints, we didn't have the chance to study the cultural activity of the Iraqi Christians; hence, we find it appropriate to complete the study of their role sfforts in this area and to reflect another bright picture of Iraqs history. The time frame of the study begins with the late nineteenth century AD-because Iraq had witnessed in this period the early modern civilization of presses, newspapers magazines, theaters, schools and other cultural elements in which the Iraqi Christians played a prominent role- and sums up in 1939, where was the beginning of World War 11 and what accompanied phase of events in the history of Iraq at various levels.

المحور الأول– النشاط المسرحي:

كان العثمانيون قد عرفوا المسرح ومارسوا التمثيل منذ القرن الثاني عشر، إلا أن النشاط المسرحي لديهم اخذ بالازدياد منذ القرن التاسع عشر، فقد شهد استانبول عاصمة العثمانيون نشاطاً مسرحياً ملحوظاً، فقد زارتها فرق تمثيلية ايطالية وفرنسية، وأجواق موسيقية وفرق راقصة، فشاهد الأتراك مسرحيات شكسبير وراسين وموليير وغيرها، وهي تمثل بلغاتها الأجنبية وقامت بعض الفرق التمثيلية التركية بترجمة وتتريك الكثير من المسرحيات ، وخاصة المسرحيات الفرنسية ومثلتها للجمهور التركي، ولم يقتصر الاهتمام بالمسرح على العثمانيين لوحدهم بل تعداه إلى سلاطينهم، فأقاموا في قصورهم مسارح خاصة تقام فيها حفلات التمثيل والعزف والرقص، وكان السلطان عبد المجيد (١٨٣٩–١٨٦١) من أبرزهم في هذا المجال، ونتيجة ذلك امتدت الحركة المسرحية إلى المدن التركية المهمة الأخرى، فأقيمت حفلات تمثيلية قدمتها فرق استانبول في أثناء جولاتها، والفرق المحلية وخاصة في مدينة أزمير، وذهبت بعض الفرق التمثيلية إلى البلاد العربية وأقامت حفلات تمثيلية في حلب ودمشق، بل ان بعضها قصد بغداد في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[١].

إلا ان بداية التمثيل المسرحي في العراق الحديث، تمتد جذوره إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وبالتحديد في مدينة الموصل، بسبب قربها من الدولة العثمانية والشام، وكانت الأخيرة قد عرفت التمثيل منذ أواسط القرن التاسع عشر، هذا من ناحية وكثرة الطوائف المسيحية فيها من ناحية أخرى، وازدياد نشاطهم الفني والثقافي[٢]، وتؤكد الدراسات المتخصصة بتاريخ المسرحي العراقي، على ان الآباء المسيحيون وقدامى المعلمين في المدارس الملحقة بالكنائس، كانوا من أوائل من ألفوا وترجموا الأعمال المسرحية الكوميدية والدرامية باللغة العربية، ثم مثلوها على مسارح الكنائس والمدارس، ومن ثم ادخلوا هذا الفن الجديد إلى العراق ونبهوا الجمهور إليه [٣].

ويعزى سبب ريادة المسيحيون لهذا الفن إلى أساليب الثقافة والتعليم، التي كانت تنشرها البعثات التبشيرية والجمعيات والمدارس المسيحية من تعلم للغات الأجنبية كالفرنسية والايطالية والانكليزية والألمانية، وكانت هذه المدارس ترسل بعض طلابها المتفوقين إلى أوربا للدراسة هناك ثم يعودون للتدريس في المدارس المسيحية [٤]، ومن تلك المدارس على سبيل المثال مدرسة المقاصد الرسولي، المدرسة الاكليدكية للآباء الدومنيكان [٥]، ومدرسة شمعون الصفا وجميعها في الموصل، وفي بغداد أيضاً

وجدت مدارس مسيحية كانت تمارس نشاطاً مسرحياً، مثل مدرسة الصنائع[٦]، مما هيأ لطلاب تلك المدارس فرصة الاتصال بالغرب، والاطلاع على ثقافته ومن ثم محاولة تقليد الأجناس الأدبية الغربية [٧]، كانت هذه المدارس تقدم المسرحيات التي يؤلفها زملائهم اللبنانيون، ويؤلفون هم أنفسهم بعض المسرحيات التي يمثلونها ، وقد ضاع معظم هذا النتاج المسرحي، لعدم اهتمام الكنائس بطبعه، وربما يعود سبب ذلك إلى عدم توفر وسائل الطباعة آنذاك على نطاق تستطيع معه الكنائس طبع نتاج رعاياها[٨].

لقد كانت عناية الآباء المسيحيون بالمسرح، وعملهم على خلق حركة مسرحية في نطاق مدارسهم سببه الرئيس هو إشاعة التعاليم الدينية والأخلاقية، لتوجيه الطلاب إلى المثل العليا وتنويرهم بها، واستمدوا أحداث مسرحياتهم من العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل) لغرس التعاليم المسيحية في النفوس [٩]، وقد أشرف الآباء والرهبان الذين كانوا يذهبون للدراسة في روما وباريس في بعثات كنسية رسمية على هذا النشاط المسرحي، والذي يمكن اعتبار سنة ١٨٨٠ البداية الأولى لانطلاقه[١٠].

وتعد مسرحيات الشماس حنا حبش [١١](كوميديا آدم وحواء) و(يوسف الحسن) و(كوميديا طوبيا) من أولى المسرحات العربية المكتوبة في العراق، والتي عثر عليها عام ١٩٦٦، وقد ختمت بختم بشير إلى سنة ١٨٨٠ [١٢]، ويذكر عمر الطالب[١٣] ان مخطوطة هذه المسرحيات في حوزة المؤسسة العامة للسينما والمسرح العراقية، وانه عثر على النص المطبوع لهذه المسرحيات في مكتبة الأب توما عزيز وقد طبع في لبنان من قبل الكنيسة الكلدان [١٤]، وكانت هذه المسرحيات الدينية مترجمة أو مقتبسة من المسرحيات الدينية الفرنسية أو الانكليزية التي حملت الأسماء نفسها، وموضوعاتها استخرجها المؤلف من الكتاب المقدس[١٥]، وامتلاء حوارها بالخطب والتعاليم المسيحية ان هذه المسرحيات الدينية ذات أهمية من الناحية التاريخية ، كما أنها مهمة في حد ذاتها لأنها تمثل نشاطاً اجتماعياً صادقاً اظهر التعاون والتعاطف بين الطوائف المسيحية المختلفة في العراق، فكانت كل طائفة تستخدم أعضاؤها كهواة، وتبين الوقائع ان هذا النشاط المسرحي كان واسع الانتشار، رغم ان عدد المسرحيات الدينية التي عثر عليها كان محدوداً، إلا انه يصور طبيعة النشاط المسرحي في تلك الفترة[١٦].

ويرجح علي الزبيدي ان التمثيل الديني العراقي قد سبق سنة ١٨٨٠ بكثير لأنه تقليد ديني كنسي، ولكن وجود المسيحيين في بلد إسلامي، وضمن أكثرية اجتماعية دينية إسلامية في الموصل أو في بغداد لم يحقق الانتشار الذي حظي به المسرح الديني في أوربا، لأن الشعور الديني كان يمنع المسلمين من حضور المسرحيات التي تمثل في المدارس المسيحية [١٧]، وهو رأي اقرب إلى الواقع لأن مدارس البعثات التبشيرية التي ظهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مارست نشاطاً مسرحياً متنوعاً وعلى نطاق واسع، إلا انه لم يصلنا من ذلك النشاط إلا النزر اليسير [١٨].

وكانت هذه المسرحيات دينية أخلاقية، شخوصها رذائل وفضائل مجردة، وحوارها طبيعي إنساني شبيه بالحوار المعاصر، ففي مسرحية (يوسف الحسن)، تناول الكاتب قصة يوسف الصديق التي جاءت في سفر التكوين، واختار منها الحوادث الرئيسة التي تعينه على أقامة هيكل المسرحية، وقد راعى فيها مقتضيات المسرح آنذاك لأنها كتبت لتمثل في المدارس الدينية، أما مسرحية (آدم وحواء) فقد استقى المؤلف موضوعها من الكتاب المقدس أيضاً، وهي من نوع مسرحيات الأسرار التي انتشرت في أوربا في القرون الوسطى، وبناها من حكاية قابيل وهابيل، أما مسرحية (طوبيا) فهي الأخرى مبنية على أحداث العهد القديم، وتحكي قصة سبي اليهود إلى نينوى وإرسال الله سبحانه ملائكته لتقضي على جيش سنحاريب استجابة لدعاء طوبيا الصالح [١٩].

شكلت مسرحيات حنا حبش الثلاث حجر الأساس لتشييد صرح مسرحي عراقي [٢٠]، من حيث ريادتها وعدم تأخرها عن النهضة المسرحية التي بدأت بوادرها بالظهور في لبنان وسوريا ومصر منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي[٢١]، وان الهدف من هذه المسرحيات تعليمي صرف وان الاهتمام بها لا يأتي من جودتها الفنية بل كونها أول نص مسرحي تم العثور عليه، وستبقى مكانتها تاريخية فنية [٢٢].

ثم توالت المسرحيات التي ألفها القساوسة العراقيون والمعلمون في المدارس التبشيرية منذ ذلك التاريخ، فظهرت مسرحية (نبوخذ نصر) سنة ١٨٨٨، والتي ألفها الخوري هرمزو نرسو الكلداني الماريديني [٢٣]، وطبعت في مطبعة الآباء الدومنيكان في بيروت سنة ١٨٨٨، ومثلت على مسرح المدرسة الأكليرية في الموصل سنة ١٨٨٩ [٢٤].

ومن الجدير بالذكر ان هذه المسرحيات الكنسية تعد تطوراً طبيعياً للطقوس والقداس الكنسي، ففي بداية أمرها كانت المدارس المسيحية تقدمها كجزء من قداس الكنيسة وهو نفسه تصوير رمزي مسرحي العشاء الأخير، وقد أدخلت الكنيسة الكاثوليكية الأناشيد في القداس، وكان هدف الكنيسة تثبيت عقيدة الشعب الأمي وتقويتها، لذا فكروا في تصوير الحوادث لجماهيرهم منذ نشأتها بتلك الوسيلة الجذابة، فضلاً عن ذلك كانت صلوات الكنيسة تشمل منذ نشأتها تقريباً على العناصر المساعدة التي تسهم في تكوين المسرحية من حركة طقسية مرسومة وتنظيم مسرحي آخاذ ومصاحبات موسيقية بل اقتراب نحو الحوار في إنشاد وترتيل يجري بالتناوب بين قسمي الكورس حين يجاوب أحدهما الآخر [٢٥].

ولم يكتف رجال الدين والمعلمين المسيحيون بكتابة المسرحيات الدينية والتاريخية، بل قام بعضهم باقتباس وترجمة المسرحيات الفرنسية والإنكليزية، ففي سنة ١٨٩٣ ظهرت مسرحية (لطيف وخوشبا) لنعوم فتح الله سحار[٢٦]، وهي مترجمة عن مسرحية فرنسية تحت عنوان (Fanfin at colos) للكاتب الفرنسي الكسندر ليوس بتراند (Alexnders Louis Betrand) الذي كان يكتبها تحت الاسم المستعار الشهير مدام دي بيفوار[٢٧]، وكان مضمون الرواية يدور حول مشكلة التمييز الاجتماعي أو الطبقي غير العادل وكشفت عن تذمر الطبقة المستغلة وشروعها بالتمرد من أجل كرامتها [٢٨]، وقد استعار سحار لها جواً عراقياً وشخوصاً عراقيون وحواراً عامياً موصلياً[٢٩]، ويمكن القول أن مسرحية (لطيف وخوشبا) كانت مسرحية رائدة وحدثاً أدبياً مهماً في تاريخ المسرحية العربية في العراق، لأسباب عدة منها : تأليفها وتمثيلها في ذلك التاريخ المتقدم، وطبيعة موضوعها الذي كان بعيداً عن المسرحيات الدينية التي كانت تقدمها المدارس التبشيرية، فقد كان اجتماعياً تربوياً، وحوارها تردد بين العامية والفصحى، وأخيراً اقتباسها عن الفرنسية وتعريفها والتصرف بها [٣٠].

وقد ترجم نعوم فتح الله سحار مسرحيات أخرى عن الفرنسية منها مسرحية (الأمير الأسير) ومثلت هذه المسرحية على مسرح الآباء الدومنيكان في الموصل سنة ١٨٩٥ والذي دفع سحار إلى الترجمة والاقتباس هو إتقان اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وإيمانه بما في تراث العالم المسرحي من مواضيع شيقة وحوادث مثيرة تخدم الإنسان العراقي المعاصر، وتترك في نفسه أثراً حسناً، فضلاً عن ذلك ان سحار ألف وترجم عن الفرنسية مسرحيات أخرى في الأخلاق والاجتماع مثلت على مسرح مدرسة الدومنيكان في الموصل، فنالت إعجاب الجمهور وتقديرهم [٣١].

وفي الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ظهر ما يعرف بالمسرح الغنائي، وهو المسرح الذي اهتم بتقديمه اسكندر زغبي، إذ قدم مسرحيات شعبية غنائية أشبه بما يعرف عند الغربيين بالأوبريت، ويغلب عليه الزجل ولكن العامية والركاكة كانتا حائلين قويين دون إدخاله في التراث الأدبي العراقي الحديث، وقد مثلت مسرحياته على مسارح المدارس المسيحية الأهلية في الموصل سنة ١٨٩٥، وقد فقد أكثر هذه المسرحيات ولم يبقى منها إلا عدد من المسرحيات القصيرة ، والتي منها: (بزونتي)، (البناء)، (بيبالي وزوجها) وقد استخدم فيها جميعاً اللهجة الموصلية الدارجة، فكانت بذلك اقرب إلى نفوس أهالي الموصل فلاقت بذلك إقبالاً شديداً منهم، ومن مسرحيات زغبي المشهورة (الخردة فروشي) بائع الخردوات التي مثلت على مسرح الآباء الدومنيكان سنة ١٩٠٥، ودارت أحداثها حول تاجر يدعى عمو إبراهيم يبيع الحاجات القديمة ويسخر منه الزبائن ويخشى زوجته التي كانت تقسو في معاملته وتضربه أمام بناته، وقد كتبت باللهجة الموصلية أيضاً، ومثلت بمصاحبة الموسيقى من قبل مدرسة الدومنيكان في الموصل، ومجموعة من العمال كانوا يتلقون دروسهم في هذه المدرسة[٣٢].

وتوالت المسرحيات التي وضعها المعلمون في المدارس المسيحية في الموصل، وظهرت في مطلع القرن العشرين مسرحيات للمعلم سليم حسون [٣٣] إذ قدم مسرحيتا (استشهاد ترسيوس) عام ١٩٠٤، و(شعو) عام ١٩٠٥ ، اللتان قدمتا على مسرح مدرسة مار عبد الاحد في الموصل، وتدور الأولى حول الصبي ترسيوس الذي أراد إيصال رسالة إلى السجناء المسيحيين

في روما، فلقي حتفه في سبيل مهمته تلك، والثاني تحكي قصة الصياد الفقير (شعو) الذي عثر في جوف سمكة اصطادها على خاتم الأمير الذي سقط منه أثناء استحمامه في ماء النهر ويأخذه إلى الأمير الذي يكافئه بجزيل العطاء، إلا أنه لا يرضى بغير اعتناقه للدين المسحي، وفي ثنايا هذا الحدث يصور المؤلف أيضاً كمسرحياته السابقة ما لاقاه دعاة المسيحية من اضطهاد على أيدي الرومان [٣٤] .

وشهد المسرح في الموصل منذ مطلع القرن العشرين ترجمة الكثير من المسرحيات من الفرنسية غالباً والإنكليزية أحياناً، فترجمت مسرحية (جان دارك) عام ١٩٠٦، ومثلت على مسرح مدرسة القاصد الرسولي في الموصل، وقدم طلاب مدرسة السيمنير في الموصل مسرحية (الطيور الصغيرة) عام ١٩٠٨ ، و(ماركاسان) في السنة ذاتها، وهما مترجمتان عن الفرنسية أيضاً، وترجم القس جرجس قندلا [٣٥] والذي يعد رائداً في مجال الترجمة عن المسرح الكلاسيكي الفرنسي مسرحيتا(الطبيب رغماً عنه) و(المثري المتنبل) عام ١٩٠٨ ، ومثلتا على مسرح المدارس الكلدانية في الموصل، ومسرحية (الأميران الشهيدان) التي عرضت على مسرح مدرسة الأرمن سنة ١٩٣٧ ، وتدور أحداثها حول شهادة ماربهنام وسارة، كما عرضت مسرحيات مترجمة على مسرح مدرسة مار توما عندما تولى قندلا إدارتها وهي : (الزهور، السموأل، جنفياف) [٣٦].

ومما تجدر الإشارة إليه ان النشاط المسرحي للرهبان والمعلمين المسيحيين لم يقتصر على مدينة الموصل لوحدها، فقد شهدت بغداد خلال السنوات الأولى من القرن العشرين نشاطاً مسرحياً متميزاً، فقد كان طلاب مدرسة الكلدان ومعلموها في بغداد مركزاً للنشاط الفني المسرحي الذي لم يره أبناء العاصمة بغداد، فظهرت مسرحية (شهيد الدستور مدحت باشا) عام ١٩٠٨ ومثلت على مسرح مدرسة السريان الكاثوليك في بغداد ، وهي مترجمة عن التركية وتدور أحداثها حول سجن مدحت باشا وقتله، وأيضاً قدمت المدرسة الكاثوليكية مسرحية (سلسترا) أو (الوطن) عام ١٩٠٨ وهي مترجمة عن التركية للشاعر نامق كمال ترجمها إلى العربية محي الدين خياط في بيروت وظهر عدد من المسرحيات الأخرى المترجمة عن الفرنسية أو الإنكليزية مثلت في بغداد منها : مسرحية (الأسيران الصغيران) سنة ١٩١٢ و(الأقلون) مثلها شبان المحفل اللاتيني في السنة ذاتها على مسرح كنيسة اللاتين، ومسرحية (الغدر) سنة ١٩١٢ ومسرحيتا (البرج الشمالي)، و(البنت الضائعة) اللتان مثلتا عام ١٩١٣ على مسرح مدرسة الكلدان وغيرها [٣٧].

وبعد أحدى عشرة سنة على وفاة نعوم فتح الله سحار، سار أحد تلاميذه حنا رسام على نهج أستاذه الذي يعد من أغزر مؤلفي تلك المدة في المجال المسرحي، اعتمد رسام في جميع مسرحياته على الصراع الذي يولد الحركة المسرحية ولا يجد القارئ غموضاً أو صعوبة في مسرحياته التاريخية، ويخلو من الصنعة اللفظية أما لغته فكانت تميل إلى الفصاحة النقية وإلى البساطة في التعبير بخلاف اللغة التي كانت سائدة في مسرحيات تلك المدة[٣٨]، ومثلت أولى مسرحياته (البريء المقتول) على مسرح المدرسة الإكليركية في الموصل سنة ١٩١١، وأعيد تمثليها بعد سنة بعد أن غير اسمها إلى (لوجه الله الكريم) وتقع مسرحيته هذه في أربعة فصول مقسمة على عدة مشاهد، وقد عالج فيها الحوار الذي نهج سحار في معالجة حواره في مسرحية (لطيف وخوشبا) وجعل لكل شخصية تتكلم لهجتها العامية المحلية المتأثرة بالبيئة وعاداتها، وقد جمع بين لغة فصحى مبسطة استخدمها على السنة المتعلمين ، ولهجة عامية موصلية على ألسنة غير المتعلمين [٣٩].

ومن مؤلفاته أيضاً كان هناك عدد من المسرحيات التعليمية أهمها: (القرط الذهبي) و(رسول الأكواخ) ١٩٢٧، و(فلسطين المجاهدة) ١٩٣٦ وهي مسرحية وطنية تدعو للجهاد من أجل تحرير فلسطين، و(أحدوثة الباميا) و(العواطف) ١٩٢٩ التي دارت أحداثها حول التضحية في سبيل الغير[٤٠] و(خالد وثريا) ١٩٣٩ [٤١]، ومن المسرحيات التاريخية التي كتبها رسام والتي استحدث موضوعاتها من التاريخ العربي والغربي نتيجة مطالعاته الكثيرة، أبرزها (الكونت سيليوسكي)١٩٢٥، (ثمن الكلمة) ١٩٢٥، و(مثال الوفاء والوطنية) وقد مثلت على مسرح اخوية قلب يسوع بالموصل سنة ١٩٢٦، واستمدت موضوعها من التاريخ العربي البطولي[٤٢].

وفي المدة التي سبقت قيام الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ ظهر ما يعرف بالمسرح الشعري وعلى الرغم من قلة الشعراء العراقيون الذين نظموا شعراً تمثيلياً عربياً حديثاً [٤٣]، فقد برز في هذا الاتجاه الدكتور سليمان غزالة [٤٤] الذي أصدر مسرحية (لهجة الأبطال) التي تمت طبعتها الثانية عام ١٩١١ أي قبل ان يطبع أحمد شوقي كل مسرحياته الشعرية التي ذاع صيتها وقد نظم سليمان غزالة فضلاً عن (لهجة الأبطال) رواية (علي خوجة) [٤٥]، التي طبعه في مطبعة الشركة العثمانية المشتركة في القسطنطينية ، ورواية (الحق والعدل) المطبوعة سنة ١٩٢٩ في دار الطباعة الحديثة ببغداد [٤٦]، وله مؤلفات أخرى في الطب واللغة والاجتماع منشورة بالعربية والفرنسية[٤٧] ومما يؤاخذ على مسرحيات سليمان غزالة إن لغتها اتسمت بالافتقار إلى اختيار كلمات شعرية مناسبة، إذ بدت جمله ثقيلة ركيكة وبدا شعره تقريرياً جافاً كما أن أسلوبه لم يخل من أخطاء لغوية واملائية ، لذا لم يلتفت أحد إلى شعره ولم يدرس كشاعر رغم معاصرته لجهابذة الشعراء العراقيين كالرصافي الزهاوي والكاظمي [٤٨].

وفي الربع الأول من القرن العشرين اتجه المسرحيون في العراق إلى المسرحية التاريخية ، فاستقوا موضوعاتها من المواقف القومية التي تدعو إلى الفخر والاعتزاز من التاريخ العربي، والتي تثير في النفوس الحمية والأنفة كرد فعل لدعاة الأخذ بالحضارة الغربية، ذلك أن التاريخ يدعم الحاضر ويساعد على الاقتناع بما يثار فيه من قضايا [٤٩] وقد ظهر في هذا النوع من الفن حنا رحماني الذي أصدر مسرحيته(غفران الأمير) سنة ١٩٢٧، وتقع في أربعة فصول تدور أحداثها في الحيرة عام ٤٩١م عندما انتصر ملك الحيرة (الأسود بن منذر) على الغساسنة في الشام، وقد استخدم رحماني الشعر لصبغ المأساة بالصبغة البلاغية التي تلاءم العصر وتضفي عليها طابعاً من الجد والرصانة [٥٠].

إلا أنه يمكن القول أن من أبرز كتاب المسرحية التاريخية في العراق وأغزرهم إنتاجاً القس (سليمان الصائغ) [٥١] الذي كان من المولعين بالأدب المسرحي، وان إتقانه اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وإطلاعه على آدابهما كان من الأسباب التي زودته بخبرة مسرحية واسعة حتى صار واحداً من رواد التأليف المسرحي في تاريخ العراق الحديث [٥٢]، ومن مسرحياته (مشاهد الفضيلة) عام ١٩٣١ وقد استوحى أحداثها من القصص الدينية وتدور أحداثها حول يوسف وأخوته ويصور فيها الشرف والفضيلة في شخصية النبي يوسف، و(الزباء) عام ١٩٣٣ التي استقى موضوعها من التأريخ العربي قبل الإسلام ، وقد مثلت على مسرح مدرسة شمعون الصفا في الموصل، تناول فيها قصة الزباء ملكة تدمر، وقد امتازت هذه المسرحية بحوادثها المثيرة وحسن بنائها الدارمي، أما مسرحية (الأسير الحمداني) التي صدرت سنة ١٩١٧ كانت أحداثها تجري في القرن الرابع الهجري حول المشكلات التي كان يعانيها ناصر الدولة مؤسس الدولة الحمدانية في الموصل والجزيرة وحلب ، بعد وفاة أخيه سيف الدولة على يد ابن رائق لحساب البويهيين في بغداد، أما مسرحية (يمامة نينوى) فقد اقتبس موضوعها من التاريخ العراقي القديم وتدور أحداثها في العاصمة الآشورية نينوى حول النهاية المؤلمة لشميرام (سميراميس) ملكة (آشور) والتي قتلت نفسها بعد أن دست السم لزوجها (نيبيب) ظناً منها أنه يخونها [٥٣].

وقد أدخل الصائغ في مسرحياته عنصر الحب ابتغاء التشويق من ناحية، واعتماداً على هذه العاطفة الإنسانية الهامة من ناحية أخرى، في الكشف عن نوازع الشخصيات ، فجعل الحب بين زليخا ويوسف يستغرق جزءاً ليس بالقليل من مسرحية (مشاهد الفضيلة) وكذلك عقد الحب بين جذيمة والزباء في مسرحية (الزباء) والحب العنيف بين خليل الراعي وسميراميس ثم حب القائد (فولوك) لها، وحب الملك الآشوري (نينيب) لها أيضاً، وانتقامها منه لخيانته لها بحبه (لنيمور) في مسرحية (يمامة نينوى)[٥٤].

وإلى جانب التأليف المسرحي شارك الصائغ في الترجمة للمسرح بترجمته لمسرحية (هوراس) للكاتب الفرنسي (بير كورتيه) [٥٥].

وكان للمسرح المدرسي الذي بدأ نشاطه في المدارس المسيحية التابعة للكنائس في الموصل وبغداد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومن ثم انتشاره في المدارس الأهلية العراقية الأخرى في أوائل القرن العشرين، أثره في تطور فن المسرحية

في العراق، كما كان لترجمة المسرحيات واتصال الأدباء العراقيين بالأدب الغربي الأثر الأكبر في نشوء الفن المسرحية في الأدب العراقي الحديث، وأخذ هذا الفن شيئاً فشيئاً موضوعه في الأدب العراق الحديث.

المحور الثاني – النشاط الصحفي:

قبل الولوج في صلب هذا الموضوع لابد من الإشارة بأن مولد الصحافة في العراق عام ١٨٦٩ بصدور جريدة (الزوراء) في بغداد، ثم ظهرت بعدها صحف ومجلات كثيرة في أنحاء البلاد المختلفة، وكانت الجرائد أسبق إلى الصدور من المجلات بمدة طويلة، إذ لم تظهر المجلات إلا في مطلع القرن العشرين وكان للمسيحيين دور مهم وبارز في ميدان الصحافة وهم السباقون في إصدارها لاسيما المجلات، إذ تنافست الرهبانيات والطوائف المسيحية على إصدار مجلات تنطق بأسمائها وتبحث في تاريخها المجيد، وسوف نعرض في هذا المحور الصحف والمجلات المتسمة بالطابع المسيحي التي صدرت في العراق خلال المدة قيد الدراسة وحسب التسلسل الزمني لها .

مجلة إكليل الورود:

وهي مجلة دينية شهرية، أصدرها الآباء الدومنيكان في مدينة الموصل [٥٦] في كانون الأول عام ١٩٠٥[٥٧]، وتعد مجلة إكليل الورود أول مجلة تصدر في تاريخ العراق [٥٨] صدر العدد الأول منها باللغة العربية ويتكون وجه الغلاف الأول للمجلة من إطار مزخرف من الوريقات الموردة، تعلوه صورة مريم العذراء تحتضن يسوع الطفل (عليه السلام)، وفي الوسط عنوان المجلة، وتحته قول للبابا لاون الثالث عشر عام ١٨٩٤ نصه : " **نعلن أننا معلقون أحسن أمالنا بالوردية المقدسة** " [٥٩]، فكان اهتمامها منصباً في معظم موضوعاتها على الوردية [٦٠]ومريم العذراء وسيرة بعض القديسيين وقد جاء في عددها الأول في مجال التعريف بها (مجلة دينية علمية شهرية أصحاب الامتياز الآباء الدومنيكان)[٦١].

وقد بلغ عدد صفحاتها في بداية صدورها (٢٠) صفحة ولكنه يتغير في بعض الأحيان، إذ يتراوح بين (٢٤–٢٨) صفحة، علماً بأن غلاف المجلة الأول والأخير يحمل تسلسلاً ضمن صفحات المجلة وكان مقاس المجلة (١٨×١١.٥سم) [٦٢].

كانت أغلب مقالاتها غير مذيلة بأسماء كتابها وربما سبب ذلك أما تواضعاً أو لاعتماد المجلة على موضوعات مترجمة[٦٣]، وقد صدر منها سنة ١٩٠٢ وحتى احتجابها سنة ١٩٠٩ (٩٦) عدداً وكان يطبع منها (٨٠٠) نسخة في أول صدورها ثم انخفض العدد إلى (٦٠٠) نسخة، وكانت أعداد كل سنة تتميز عن السنة التي سبقتها باختلاف لون الغلاف الورقي فمرة أحمر بلون الحناء، أو أخضر شذري أو اصفر فاتح أو غامق أو أزرق فستقي، وعلى الرغم من إغفال أسماء محرري المقالات، إلا أنه كانت بعض الأسماء أمثال : القس عبد الواحد جرجي، الأب هيانست الدومنيكي، الأب باسل بشوري، القس يوسف غنيمة، القس جبرائيل قرياقوزا، سليم حسون، أديب فرج الله كسبو، وغيرهم.[٦٤]

وفي منتصف سنة ١٩٠٤ قرر الأب دوميني المسؤول عن مطبعة الآباء الدومنيكان إصدار مجلة إكليل الورود باللغة الكلدانية، وذلك لانتشار هذه اللغة بين المسيحيين القاطنين في القرى والمدن المجاورة للموصل، وكانت مقالاتها تختلف عن الطبعة العربية وليس ترجمة لها، وقد تولى القس حنا قريو الذي أصبح فيما بعد مطراناً على العمادية مهمة الإشراف عليها [٦٥] وافتتح عددها الأول رسالة القاصد الرسولي مطران بغداد على اللاتين يوحنا درور الكرملي، ورسالة البطريرك الكلداني مار يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان، يرحبان بهذا الإصدار الجديد في طبعتها الكلدانية [٦٦].

وقد دأبت المجلة خلال السنة الأولى من عمرها وبداية السنة الثانية على نشر مجموعة من مقالاتها باللغة المحكية (العامية) السورث وأخرى بالكلدانية (السريانية الشرقية الفصحى) ثم حجبت مقالات اللغة المحكية، بناءاً على نجاح حزب المتمسكين بالفصحى وهم لاشك من رجال الكنيسة، ولعله أحد الأسباب في عدم ديمومة الطبعة الكلدانية وانتشارها في الأوساط الشعبية[٦٧]، إذ احتجبت بعد عدد تموز ١٩٠٨م [٦٨]، وكان من أهم الموضوعات التي تناولتها الطبعة الكلدانية أصل الوردية، وشرحاً للصلاة الربية، والأعياد والتركيز على تراث الكنيسة الكلدانية ومقالات في الرد على البروتستانت والتأكيد على المذهب الكاثوليكي الروماني، وغيرها من الموضوعات الدينية [٦٩]، ويبدو ان اقتصارها على الكلدانية الفصحى جعل قراءها مقتصراً على

المطارين والكهنة والشماسة ونفر قليل من العلمانيين، مما أدى أن تكون إكليل الورود بالكلدانية اقصر عمراً من شقيقاتها العربية والفرنسية، ورغم ذلك فقد كانت الأولى التي تصدر بهذه اللغة ومن هنا تأتي أهميتها رغم قصر عمرها الذي بلغ ثلاث أعوام تمتد ١٩٠٥م إلى ١٩٠٨م [٧٠].

وفي كانون الثاني عام ١٩٠٦ صدر العدد الأول من مجلة إكليل الورود بالفرنسية، وقد ورد في مقدمة عددها الأول ان هذه الطبعة جاءت تلبيةً لرغبة الكثيرين من الذين يتكلمون بالفرنسية " للمحافظة على المعلومات التي اكتسبوها في المدارس فتجعلهم على اتصال بالأخبار الدينية والأفكار اللاهوتية والفلسفية والمسائل التاريخية والسياسية والعلمية التي تطرأ في العالم وفي الأوساط العلمية وتطلب من القراء إتحافها بالمقالات " [٧١]، وقد جاء عددها الأول بثمان صفحات وأعدادها (١٢) في (٢٥١) صفحة، فضلاً عن فهرست بالمواضيع ليبلغ (٢٥٦) صفحة [٧٢]، واستمرت على ذلك في السنوات التالية حتى احتجبها سنة ١٩١٠ [٧٣].

وتمتاز إكليل الورود الفرنسية عن العربية والكلدانية بكثرة أخبارها وتنوع موادها وتعدد كتابها ووفرة اقتباساتها الجيدة ولو أن السنة الأولى حافظت على كتمان أسماء محرريها تقليداً لشقيقاتها [٧٤]، وصدر منها ٤٠٠ عدد حتى احتجابها سنة ١٩١٠ [٧٥].

اهتمت مجلة إكليل الورود وبشكل عام، فضلاً عن الموضوعات الدينية الكنسية، بالموضوعات الاجتماعية والسياسية والصحية والثقافية، وأخذت تهتم بتزويد القارئ بالمعلومات المفيدة، فعلى سبيل المثال كتبت عن السكر والقهوة، والتبغ، ومارست وظيفتها الصحافية من خلال العناية بمواد التوجيه والإرشاد والتثقيف، بوسائل عديدة، منها نشر القصص القصيرة ذات الطابع الإنساني، أو نشر الأقوال الحكيمة مثال ذلك النصائح الآتية التي وجهتها إلى القراء في عدد نيسان سنة ١٩٠٥، لا تؤخر عمل اليوم.

مجلة زهيرة بغداد:

مجلة دينية أصدرها الآباء الكرمليون في بغداد، ظهر العدد الأول منها في ٢٥ آذار ١٩٠٥ [٧٦]، واستمرت بالصدور سنة واحدة ثم توقفت عن الصدور ، وكانت تطبع بطريقة الجلاتين وهي من القطع الصغيرة قليلة الصفحات[٧٧].

مجلة العمل والإيمان:

نشرة شهرية تصدرها كلية القديس يوسف للآباء الكرمليين في بغداد، صدر عددها الأول في ٨ تموز ١٩٠٥، واستمرت بالصدور حتى ٨ حزيران ١٩٠٦[٧٨]، وكانت تصدر باللغة الفرنسية وعنوانها (Travail et fol) وكانت تكتب باليد وبخط جميل وتطبع بطريقة الجلاتين [٧٩].

جريدة صدى بابل:

صدر العدد الأول من (صدى بابل) في ١٣ آب ١٩٠٩، بأربع صفحات بالحجم المتوسط وتشمل كل صفحة على ثلاثة أعمدة طويلة، وقد تولى إدارتها يوسف غنيمة [٨٠] حيث كان مديرها المسؤول وصاحب امتيازها داود صليو[٨١]، ولهذه الجريدة عظيم الأثر في تنبيه الرأي العام العراقي آنذاك إلى تكوين المنظمات والجمعيات التي أغفلها زمناً طويلاً فقد كانت تعقد المقارنات الكثيرة على صفحاتها بين الشرق والغرب [٨٢]، وتعد جريدة (صدى بابل) أولى جريدة عراقية قامت بترجمة الأدب الغربي ونشرته على صفحاتها، فكانت الرائدة في هذا المجال، وقد وردت لفظة (رواية) لأول مرة في عددها الأول عندما نشرت رواية ملخصة عن الأدب الغربي بعنوان (العدل أساس الملك) وهي قصة عن أحد النبلاء اتهم زوجته بالخيانة ثم اتضحت له الحقيقة بعد انتحارها ، فعاش حياته حزيناً نادماً [٨٣]، وفي عام ١٩١٢ نشرت إعلاناً بإصدار سلسلة من الروايات المترجمة فضلاً عن اهتمامها باللغة والأدب فقد اهتمت بتتبع أخبار التجارة والأعمار [٨٤]، وقد جاء بديباجتها في عددها الأول (هذه جريدتنا صدى بابل نزفها إلى إخواننا الكرام ومواطنينا الفخام، بل نوقفها على قدم خدمتهم، في سبيل العلوم، والفنون والآداب،

فضلاً عما تجلو لحضراتهم عرائس الأفكار منصة البيان ... وستكون دليلاً يرشد إلى نهج الفضل والفضيلة في كل ناد ، فتصبح جليس وألطف أنيس)[٨٥].

واهتمت أيضاً بالأخبار الخارجية، والتعليقات السياسية وكانت معظم أخبارها الخارجية مستقاة من الصحف المصرية والسورية والتركية ومن وكالات الأنباء العالمية[٨٦]، استمرت جريدة صدى بابل تصدر بانتظام مدة ست سنوات متواصلة حتى احتجبت في ٨شباط ١٩١٤ بعد إصدار حكومة الاتحاديين قراراً منعت فيه الحرية وصادرت عدد كبير من الصحف ونال الصحفيين التنكيل والاضطهاد حتى قيام الحرب العالمية الأولى[٨٧].

مجلة لغة العرب:

مجلة أدبية علمية شهرية أصدرها في بغداد الآباء الكرمليون[٨٨] لصاحبها انستانس ماري الكرملي[٨٩]، وتعد هذه المجلة من أوائل ما عرفه العراقيون من الصحف، وان فكرة أصدرها كانت تراود مخيلة الأب الكرملي لاسيما ان العراق لم تكن فيه مجلة بمستوى المجلات التي كانت تصدر في الأقطار العربية آنذاك، على نحو مجلة المقتطف والهلال المصريتين والمقتبس والهلال السوريتين، والآثار والمسرة اللتين صدرتا في لبنان، وغيرها من المجلات العربية التي كان الكرملي ينشر مقالاته فيها، فسعى إلى إصدار هذه المجلة تحت اسم (لغة العرب) والتي كانت منبراً ثقافياً للتعريف بالعراق والحياة الثقافية والاجتماعية فيه [٩٠]، وتعد أول مجلة عراقية تخطت حدود العراق لتجد لها مكاناً في الأقطار العربية الأخرى، بل أنها تجاوزت ذلك إلى دول العالم المختلفة، وإنها امتازت بهيئة تحرير ممتازة ضمت العديد من ابرز الشخصيات الثقافية في تلك الحقبة [٩١]، صدر العدد الأول منها في تموز ١٩١١ جاء فيه " ان الغاية من إنشائها ان تعرف العراق وأهله ومشاهيره بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية، وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الأقطار الغربية، في الوقت نفسه تعريف المثقفين العراقيين بالبحوث والدراسات التي تصدر في أوربا وغيرها" [٩٢].

ان هذه المجلة قد وسمت بـ"لغة العرب" فلابد ان يكون نصيب اللغة منها النصيب الأوفر، لقد عنت المجلة باللغة العربية لغةً ونحواً وصرفاً وتاريخياً، وأخذت على عاتقها الدفاع عن اللغة العربية والمحافظة عليها[٩٣]، لذا كان من الطبيعي ان يثير نشاط المجلة في هذا المجال حكومة الاتحاديين التي وقفت ضد كل الدعوات القومية، وأخذت تتحين الفرص لإغلاق المجلة، والتخلص من صاحبها ، فما ان اندلعت الحرب العالمية الأولى حتى سارع الاتحاديون إلى نفي الأب انستانس الكرملي إلى مدينة قيصري في الأناضول، وإغلاق المجلة، بعد أن أتمت سنتها الثالثة، وصدر جزءان من السنة الرابعة، عاد الكرملي من منفاه إلى العراق عام ١٩١٦، غير ان ظروف الحرب والخشية من تنكيل الاتحاديين، وارتفاع الأسعار حال دون إصدار المجلة من جديد،وبعد قيام الحكم الوطني في عام ١٩٢١ حاول الكرملي استئناف صدورها مرة أخرى لاسيما بعد أن تمكن من شراء مطبعة من أوربا في منتصف عام ١٩٢١ ، غير ان جهوده لم تكلل بالنجاح، بسبب تأخير الحكومة بإجازة المطبعة وعرقلة بنائها، بقيت المجلة مغلقة حتى منتصف العقد الثالث من القرن العشرين، إذ تجددت الرغبة لدى الأب الكرملي لاستئناف إصدار المجلة بسبب الرسائل الكثيرة التي وردت من المفكرين العرب والأجانب، فأعاد إصدارها من جديد في شهر تموز سنة ١٩٢٦ لأنه الشهر نفسه الذي صدرت فيه لأول مرة[٩٤] .

كان مجموع ما صدر منها بعد معاودتها الصدور ستة مجلدات، وبذلك بلغ مجموع ما صدر منها حتى العام ١٩٣١ تسعة مجلدات حوت مائة وعشرة أجزاء[٩٥].

حرصت هذه المجلة إلى جانب عنايتها باللغة العربية على تعريف القارئ بما ينشر في الغرب ومما له صلة بثقافتنا، وأيضاً عنت بالتراث العراقي فتجد فيها مقالات عما يستعمله أهل الحرف والمهن في العراق من أدوات وآلات وعن البيئة العراقية، واهتمت بتراجم الأعيان العراقيين من اللغويين والمؤرخين والأدباء وأصحاب المعارف، وعرفت القارئ بحواضر العراق الحديثة وما خطط فيه من مدن وقصبات وغيرها من المواضيع [٩٦].

ومن صفات هذه المجلة كانت مصدر إثارة فكرية وجدلية بين المثقفين من الأدباء والكتاب تحرك الأجواء الراكدة، لتدفع الثقافة إلى النمو، وتتوصل إلى أهدافها بمختلف العراق، ومما يميز هذه المجلة كما أسلفنا هو أنها لم تكن إقليمية فقد فتحت أبوابها لكل ما ينمي الثقافة العربية، وكانت ملتقى الناطقين بالضاد في كل أرجاء الوطن العربي استمرت هذه المجلة بالصدور حتى احتجابها في ١٧ كانون الأول ١٩٤٥ [٩٧].

جريدة العراق:

وهي جريدة يومية أدبية سياسية اقتصادية، صدرت في بغداد في ٣١ ايار ١٩٢٠[٩٨]، لصاحبها رزوق داود غنام[٩٩]، قدمت هذه الجريدة الكثير من الخدمات للحداثة في العراق، بما فيها من أبوب تتسع لكل ظواهر الحياة الفكرية والثقافية لأيمان صاحبها برسالة الصحافة وتمتعه بالضمير الصحفي بطريقة أكسبتها احترام جميع أطياف الشعب العراقي[١٠٠]، وقد ذكر روفائيل بطي في معرض وصفه لها قائلاً: " ان جريدة العراق أقدم جريدة أهلية بعد الحرب الأولى، عاشت سنين طويلة، وشغلت حيزاً من تاريخ الصحافة العراقية... فقد اهتمت بالنواحي الثقافية والاجتماعية" [١٠١]، لذا كانت تمثل مجالاً رحباً لمن يريد البحث في أوضاع العراق العامة آنذاك.

لقد استقطبت جريدة العراق معظم الكتاب والشعراء في تلك المدة، وفتحت لهم صفحاتها ومن أشهرهم روفائيل بطي ويوسف غنيمة، والزهاوي، وإبراهيم حلمي العمر، ومعروف الرصافي ومحمد مهدي البصير، والأب انستانس ماري الكرملي، وعلى صفحاتها نجد تلك المقالات النزالية الرائعة التي تعبر عن آراء مختلفة في الأدب واللغة والفكر [١٠٢]، نذكر منها على سبيل المثال تلك المنازلة التي جرت بين أئمة اللغة الكرملي والبستاني، أو بينهما وبين الأستاذ لويس شيخو [١٠٣] ، أما في المجال الاجتماعي فقد أولت المرأة كل عنايتها في حقول متتابعة وتحت عنوان (النهضة النسائية في العراق) ، وفي هذا المجال كانت حارساً أميناً على حقوق المرأة وتعليمها والمطالبة بحقها الإنساني، كما كانت شوكة في عيون أولئك الذين ينظرون إلى المرأة نظرة قديمة، قالت على سبيل المثال " **... إذا كنتم تطلبون أسر المرأة وحبسها داخل البرقع والعباءة وإجابة للأوامر الإلهية وإطاعة النصوص القرآنية فما بالكم تحرفون هذه الأوامر وتدنسون تلك النصوص التي تأمر بتحريم الخمر ومعاطاة الزنا والقمار، وقد غصت مدنكم بالحانات وطفحت بلادكم بالمواخير، وأصبحت نوادي القمار في بلادكم ليس لها حد ... ضعو البرقع الأسود يوماً واحداً على وجوهكم والبسوا العبائتين المعهودتين على الأكتاف وفوق الرؤوس وجربوا ان لا تخرجوا من دوركم إلا بإذن النساء ... بهذه الترهات تريدون الحكم علينا بالسجن المؤبد يارجال الأمة، كلا أيها الرجال كلا، ان العقاب يجب ان ينزل على الجاني لا على المجنى عليه**" [١٠٤].

أما في مجال اللغة فقد أولت هذا الجانب عناية كبيرة وبصورة قل نظيرها حتى في مجلة لغة العرب، فدعت إلى استعمال العربية الفصحى والى تفسير الأساليب الكتابية التي تعج بها آثار تلك الفترة من اهتمام بالصناعة اللفظية وغيرها، وفي مجال الأدب فكانت هذه الجريدة سجلاً مهماً للأدب الحديث في العراق وفي البلاد العربية فعلى صفحاتها ظهرت أولى بوادر الشعر المرسل والشعر الحر، وقد رفد الزهاوي هذه الجريدة بقصائده ونقداته التي تثير من خلالها الأجواء الراكدة[١٠٥]، استمرت هذه الجريدة بالصدور حتى توقفت نهائياً في عام ١٩٤٥م[١٠٦].

مجلة نشرة الأحد:

تعد مجلة نشرة الأحد من الإصدارات الدينية المسيحية لكنيسة العراق بشكل عام، ولطائفة الكاثوليك بشكل خاص، وهي نشرة أسبوعية دينية علمية تاريخية اجتماعية أصدرها الأب عبد الأحد جرجي [١٠٧] في بغداد في الأول من كانون الثاني ١٩٢٢، وكانت صغيرة الحجم مقاسها (٢١×٢٤سم) ، وبمناسبة صدورها صرح المطران اثناسيوس جرجس دلال رئيس أساقفة بغداد للسريان الكاثوليك آنذاك في كلمة وردت على صفحات العدد الأول جاء فيها : " **... ارتأينا إصدار مجلة صغيرة الحجم في أول أمرها، مؤملين ان نوسع نطاقها في المستقبل، استناداً على العون الإلهي وإقبال أولادنا على مطالعتها ومؤازرتها، ووسمناها**

باسم "نشرة الأحد" لكي يطالعها المسيحيون في أيام الآحاد المخصصة بعبادة الرب والمكرسة للنظر في أحوال النفس والاعتناء بخيرها الدائم" [١٠٨].

حدد الأب عبد الأحد جرجي أهداف المجلة وتبويب مواضيعها في افتتاحية العدد الأول على النحو الآتي " نشر إنجيل الأحد وتفسيره، وتحرير مقالة روحية أدبية في الديانة المسيحية ، ثم مقالة تاريخية أو علمية خبراً أدبياً أو نموذجاً صالحاً ثم اقتطافه من كتب روحية أو مجلات دينية مع نشر أخبار مسيحية متنوعة... "[١٠٩].

ابتدأت " نشرة الأحد " في سنتها الأولى ١٩٢٢، كإصدار أسبوعي من ١٦ صفحة، ثم زيد عدد صفحات أعدادها بدءاً من سنتها الثانية ١٩٢٣ إلى ٢٤ صفحة، واعتباراً من السنة الرابعة ١٩٢٥ ولغاية السادسة عشرة ١٩٣٧ أصبح إصدارها نصف شهري وبحجم ٣٢ صفحة، وبلغ مجموع ما صدر منها ١٦ مجلداً مطبوعاً بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد[١١٠].

لقد قدمت هذه المجلة الكثير من المقالات التي تشرح الحقائق الدينية، واتخذت موقفاً ضد الكثير من هراطقات العصر آنذاك، كالماسونية والاشتراكية وكثير من الأفكار الدخيلة ، وعالجت الكثير من المشاكل الاجتماعية وقدمت لها الحلول الناجحة، كما أنها قدمت إسهامات فكرية وثقافية وتاريخية رائعة، من ابرز كتاب وأدباء هذه المجلة عبد الأحد جرجي، الأب انستانس ماري، يوحنا عزو، توفيق السمعاني، حنا رسام، جورج حيقاري وغيرهم[١١١].

مجلة ليلى:

من الثابت تاريخياً ان " مجلة ليلى" تعد أول مجلة نسوية ظهرت في العراق لصاحبتها " بولينا حسون"[١١٢]، وقد صدر العدد الأول منها في بغداد بتاريخ الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٢٣، وكان عدد صفحاتها ثمان وأربعين صفحة من الحجم المتوسط، ورفعت شعار إنها " في سبيل نهضة المرأة العراقية"، كما عرفت نفسها تحت اسمها مفاده بأنها " مجلة نسائية شهرية تبحث في كل مفيد وجديد مما يتعلق بالعلم والأدب والفن والاجتماع وتدبير المنزل" [١١٣]، وفضلاً عن ذلك اهتمت المجلة بالموضوعات الاقتصادية والسياسية والتاريخية.

دأبت المجلة ومنذ عددها الأول على نشر القصائد المتعلقة بالنهضة النسوية والمقالات الداعية لتحريرها لكبار الشعراء لاسيما الزهاوي، وكبار الأدباء وأصبح ذلك تقليداً تسير عليه المجلة أو أمراً يميزها عن المجلات الأخرى، لقد كانت هذه المجلة الحارس الأمين على حقوق المرأة وتعليمها وسبباً لأن تنال المرأة كثيراً من حقوقها بما في ذلك التعليم الجامعي، وركزت على نحو خاص على وجوب قبول العنصر النسائي في الكلية الطبية بسبب النقص الحاصل في الكادر الطبي من النساء[١١٤].

كانت معظم المقالات التي نشرتها هذه المجلة لم تذكر فيها الاسم الصريح لمحرريها ومذيلة بأسماء مستعارة لكتاب كلا الجنسين على حدٍ سواء، وقد شاعت هذه الظاهرة عموماً آنذاك لأسباب عديدة منها سياسي مرتبط بالخوف من السلطة والمحاكمة ومنها اجتماعي في حين تضطر المرأة للكتابة باسم مستعار تماشياً مع الظرف الاجتماعي المحيط بعملها وهناك العامل النفسي وعوامل أخرى فرضت مثل هذه الظاهرة[١١٥].

وقد تطرقت مجلة ليلى لموضوعات سياسية متعددة، فضلاً عن أنها طالبت منح المرأة حقها في الانتخابات والدستور، كما أنها دافعت عن حق العراق في لواء الموصل ضد مطالب الأتراك آنذاك، ووجهت نداءاً في إحدى مقالاتها للنساء العراقيات للمساهمة في هذا الجهد الوطني[١١٦].

يمكن القول ان مجلة " ليلى " كانت بمثابة نقطة ضوء ساطعة في بدايات النهضة النسوية في العراق، وبهذا الصدد يقول المؤرخ عبد الرزاق الحسني: **"كانت عاملاً مهماً في تثقيف المرأة العراقية"** [١١٧].

استمرت مجلة " ليلى " بالصدور حتى احتجابها في ١٥ آب ١٩٢٥ بعد أن صدر منها عشرون عدداً نشرت في عددها الأخير مقالاً أوضحت فيه ما كانت تعانيه من ظروف مادية صعبة وسافرت صاحبتها إلى خارج العراق [١١٨].

جريدة العالم العربي:

وهي جريدة يومية سياسية اجتماعية اقتصادية، ظهر العدد الأول منها في السابع والعشرين من آذار ١٩٢٤، مديرها ورئيس تحريرها سليم حسون[١١٩]، وقد شرحت خططها في مقالتها الأولى جاء فيها : " ظهرت جريدة العالم العربي ظهور البشير بالتوفيق ، وهاهي ذي نازلة على هدى الله مع المجاهدين في سبيل المصلحة العامة، قاطعة للأمة جهود الإخلاص والأمانة ومؤملة منها الثقة والمناصرة، وقد اعتمدت على إتباع خطة الصراحة فيها وان تهالكت على تقوية (قلب الشعب) وراحت أفكاره فلا ترضى ان ينتهي بالآمال ويبقى نائماً (نوم الأطفال الأبرار) باسماً للأقلام الذهبية راكناً إلى عناية المرضع ورحمتها، أو يؤمن إيمان الساذج بكل ما يسمع فتفوته الحقائق الراهنة والفرص الثمينة، ولما كانت جريدة العالم العربي من الشعب وللشعب فقد تعهدت بإفادته بكل ما يهم حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية"[١٢٠].

اتسمت مقالات هذه الجريدة بالجرأة والعمق في سياق الزمان والمكان، فقد نشرت في أحد أعدادها مقالة تحت عنوان " على رسلكم " منتقدة البعض من أعضاء مجلس النواب العراقي آنذاك، الذين كانوا يعدون أن الانتخابات ليست قضية امة أو وطن وإنما هي مسألة منافع شخصية ساخرة من طريقة المرشحين في تملق الناس أيام الانتخابات فقط، جاء فيها : " **قد أخذ طلاب النيابة يتململون ويقومون ويقعدون، يروحون ويجيئون ، ويكتبون ويلتمسون ، ويشدون الرحال من هنا وهناك إلى العاصمة بغية الفور بما يطلبون ، وما هم عليه متهالكون لا يهمهم أن يهلك الناس وتسفك دماؤهم وتغصب حقوقهم ... على رسلكم أيها النفعيون الصعاليك ، إن ألاعيبكم الرذيلة وحيلكم الدنيئة لم تعد تنطلي على أحد ...**"[١٢١].

من جانب آخر فقد دأبت الجريدة على انتقاد كل الإجراءات التي تنفذها الحكومة، والتي كان من شأنها تقييد حرية الصحف ومنعها من الصدور وقد تجلى موقفها من خلال الكثير من التعليقات الساخرة حول قلم الرقيب (رقيب الصحافة)، كما كان للأدب موقع متميز فيها سبق مثيلاتها من الصحف العراقية، ويعزى سبب ذلك إلى ان معظم كتابها كانوا من الأدباء، الذين عرضوا ثمرة أفكارهم على صفحاتها، منهم على سبيل المثال الرصافي والزهاوي ومحمد مهدي الجواهري ونازك الملائكة وغيرهم[١٢٢].

وفي إطار القضايا العربية اهتمت جريدة العالم العربي بأهم قضية شغلت العرب والمسلمين إلى يومنا هذا ألا وهي قضية فلسطين ، وقد عكس هذا الاهتمام على أحد صفحاتها مقال لروفائيل بطي جاء فيه : " كما ان من الواجب ونحن نؤرخ نشأة صحافتنا وتطورنا ان نسجل موقف العالم العربي من قضية فلسطين ومكافحتها للسياسة الصهيونية كلهجة لا هوادة فيها تكبدت في سبيلها تضحيات لا يستهان بها..."[١٢٣]، استمرت هذه الصحيفة حتى سنة ١٩٥٤ حيث تم إلغاؤها مع بقية الصحف آنذاك[١٢٤].

جريدة السياسية:

وهي جريدة يومية سياسية علمية اقتصادية ، كانت تصدر يومياً عدا يوم عطلتها الأسبوعية وهو يوم الاثنين[١٢٥] أصدرها يوسف غنيمة وتولى إدارتها ومسؤوليتها [١٢٦]، صدر العدد الأول منها يوم ٣ آذار عام ١٩٢٥ وفي هذا العدد بين صاحب الجريدة خطتها في المقالة الأولى (مبدأنا) قائلاً: " **قدمنا اليوم على خدمة الوطن العزيز بصحيفتنا (السياسية) وقد اتخذنا لنا منهاجاً وحيداً لا نحيد عنه مهما يكلفنا الأمر ... تناضل لحقوق العراق والعراقيين بالبرهان والحجة وندافع عن استقلاله بالقلم واللسان...** "[١٢٧].

تطرقت جريدة (السياسية) لقضايا متعددة ففي مجال السياسة نشرت مقالات عن الدستور وانتخابات المجلس النيابي وقضية الموصل واتفاقية النفط وعلاقات العراق مع بريطانيا، ومقالات أخرى عن الزراعة والصناعة والثقافة[١٢٨]، وقد عنيت الجريدة عناية خاصة بقضية العرب الكبرى (قضية فلسطين) فقد جاء إحدى مقالاتها بهذا الصدد " ان الصهاينة يأتون بالمال من أوربا وأمريكا وينفقونه في سبيل تشييد الجامعات والمدارس وإسكان المهاجرين من اليهود الذين ينزلون فلسطين ويعهدون القرى

والمزارع ويبتاعون أراضي المسلمين والمسيحيين ويدفعون لهم عنها ثمناً ربما تجاوز قيمتها الحقيقية، يبذلون الدرهم والدينار في سبيل بث الدعاية اليهودية" [١٢٩].

توقفت جريدة السياسية عن الصدور في ٣ تموز ١٩٢٥ بعد أن صدر منها (١٠٣)عدداً،إلا إنها عادت إلى الظهور على أثر تعطيل جريدة(الشعب)لصاحبها ياسين الهاشمي لتحل محلها وتنطق بلسان حزب الإخاء في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣١ ثم أوقفتها وزارة نوري السعيد الأولى في ٢٤ آذار ١٩٣١[١٣٠].

مجلة آثورية:

مجلة دينية أصدرتها إدارة نادي آثورية في بغداد باللغة الاثورية (السورث) في ١٣ آذار ١٩٢٧، ولم تعش هذه المجلة كثيراً [١٣١]، ومن الجدير بالذكر لم نتمكن من الحصول على معلومات حول هذه المجلة سوى إشارات بسيطة.

مجلة النجم:

مجلة علمية أدبية شهرية للبطريركية الكلدانية، أنشأها القس سليمان الصائغ في الموصل، وقد صدر عددها الأول في ٢٥ كانون الأول سنة ١٩٢٨، عدد صفحاتها (٥٠) صفحة ، وكان مقاسها (١٦×١٢)سم، صدر منها (١٦) مجلداً مطبوعاً بمطبعة النجم الكلدانية في الموصل، اسم المجلة (النجم) مستمد من الآية الإنجيلية " **رأينا نجمة في المشرق** " (متي ٢/٢)، أما بالنسبة لغلاف المجلة تظهر فيه صورة موحدة لجميع أعداد المجلة تقريباً وهي عبارة عن ملاك ذي جناحين يحمل الآية الإنجيلية آنفة الذكر، ثم اسم المجلة (النجم) وتعريف بالمجلة مفاده مجلة علمية أدبية للبطريركية الكلدانية تصدر مرة في الشهر، مديرها المسؤول ورئيس تحريرها القس سلمان الصائغ[١٣٢].

تصدر العدد الأول منها صورة البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني، ثم كلمة افتتاحية بقلم رئيس تحريرها جاء فيها : "بعونه تعالى تصدر مجلة "النجم" صحيفة رائعة عنوانها الإخلاص وشعارها صدق اللهجة ودثارها الخدمة والتجرد، نزفها إلى الناطقين بالضاد عموماً والى أبناء الرافدين خصوصاً امتثالاً لداعي المهيب بنا إلى العمل في سبيل التهذيب..."[١٣٣].

صدرت المجلة خلال فترتين زمنيتين الأولى من ٢٥ كانون الأول ١٩٢٨ لغاية كانون الأول ١٩٣٨، أي دامت عشرة سنوات، إذ احتجبت بسبب غلاء الأسعار وتراجع الاشتراكات ، إذ أصبحت عشرة أعداد بالسنة، والثانية من تشرين الثاني ١٩٥٠ لغاية حزيران ١٩٥٦ ودامت أكثر من خمسة سنوات[١٣٤].

وكانت مواضيع المجلة موجهة إلى عامة الشعب فقد حاولت إعطاء الشعب مادة جيدة، فقد تناولت الكثير من الموضوعات الدينية والأدبية والعلمية والتاريخية وغيرها من الموضوعات[١٣٥].

ومن كتاب وأدباء المجلة القس سليمان الصائغ، والذي يعتبر قلب المجلة النابض، حنا قريو، رزوق عيسى، كوركيس عواد، يوسف غنيمة، اسحق عيسكو، جرجيس قندلا، روفائيل بابو اسحاق، بهنام سليم حبابه وغيرهم [١٣٦].

جريدة البلاد:

وهي جريدة يومية سياسية صدر العدد الأول منها في٢٥ تشرين الأول ١٩٢٩[١٣٧]، لصاحبها روفائيل بطي[١٣٨] وجاء في صدر صفحاتها الأولى في مجال التعريف بها: " ... وأخيراً أتيح لنا ان نعمل في الصحافة أحراراً مستقلين فأنشأنا صحيفة " البلاد" عسانا نؤدي بها خدمة ضئيلة متواضعة في ميدان الجهاد، وجهاد هذه الأمة المغلوبة على أمرها فالصحافة لسان الأمة الناطق ومرآتها الصافية فهي معبرة عما يختلج في أعماق القلوب، وهي المجلية صور النفوس"[١٣٩].

وقد أوضح صاحب الجريدة روفائيل بطي خطة الجريدة قائلاً: " ... فخطة جريدة البلاد ما تقتضيه مصلحة البلاد وكل مصلحتها بل وأكسير حياتها الحرية والاستقلال ولا أقول الحرية الواسعة ولا الاستقلال التام لأن الحرية لا تعرف الحدود والاستقلال لا يكون منقوصاً فمن اتفق مع هذا المبدأ فالجريدة معمولة عليه ناصرة له، وما تنافر معه فهي حرب عليه هدامة له، ومن يعتدي على البلاد فهو عدوها اللدود سواء أكان محسوباً عليها أم أجنبياً عنها"[١٤٠].

وكانت جريدة البلاد قد اتخذت مساراً جديداً في الصحافة العراقية آنذاك، كونها أول صحيفة عراقية تبتدئ بست صفحات وتفرد فيها حقولاً على النحو الآتي: يوم السبت (صحيفة السيدات والبنات)[١٤١]، حيث أولت الجريدة المرأة وشؤونها أهمية خاصة، فقد عالجت شؤون المرأة بجرأة وصراحة وبطريقة موضوعية من خلال رصد المعاناة التي كانت تتعرض لها، وتدافع عن حقوقها وعن حريتها ومكانتها في المجتمع، ومما قالته في هذا المجال لا الحصر : " أيتها الأخت العزيزة بماذا تفكرين الآن وغداً كليمني أما يكفيك هذا السبات العميق الذي أدى بك إلى دياجير الظلم والانحطاط ، أما يكفيك هذا الخمول آه يكاد قلبي ينفطر من شدة هذه المصائب فانهضي وقومي للعمل تجاه وطنكي المحبوب..." [١٤٢].

أما يوم الأحد (الصحيفة التاريخية) فقد حررت فيه مقالات عن تاريخ العراق والبلدان الأخرى، ويوم الاثنين (صحيفة الأدب والحياة)[١٤٣]، وقد اشترك في تحرير هذا الحقل ابرز أدباء تلك الفترة أمثال الرصافي الشاعر والزهاوي المفكر فضلاً عن أدباء وكتاب من خارج العراق، كما أولت القصة عنايتها المهمة كتب فيها أشهر القصاصين في ذلك الوقت أمثال محمود أحمد السيد وأنور شاؤول وغيرهم[١٤٤]، والثلاثاء (صحيفة الشباب) والأربعاء (الصحيفة النفطية)، الخميس (الصحيفة الحقوقية)[١٤٥]، فضلاً عن هذه الحقول ركزت الجريدة على القضايا السياسية وملاحقة أحداثها آنذاك، لذا يمكن القول بأن جريدة البلاد كانت جريدة جامعة وافقت أمزجة القراء[١٤٦].

وكان ابرز من حرر في هذه الجريدة آنذاك كل من إبراهيم صالح شكر، ومحمود أحمد ومحمود الملاح، ومحمد حبيب العبيدي، وعلي الشرقي وإبراهيم الشابندر والكاتب المصري أحمد حسن الزيات ويوسف غنيمة، والدكتور جميل دلالي والأديب اللبناني اسكندر معلوف وغيرهم[١٤٧].

عطلت جريدة البلاد لأول مرة من قبل مديرية الشرطة تعطيلاً إدارياً مؤقتاً بناءاً على قرار مجلس الوزراء آنذاك، وذلك على أثر صدور العدد ٢١١ بتاريخ ٢١ تموز ١٩٣٠، ثم عادت للصدور من جديد بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٣١، وعطلت بعد خمسة أيام، ثم عادت للصدور في سنة ١٩٣٤، وعطلت بعد مرور سنة ونصف في ٣٠ آب سنة ١٩٣٥، ثم استأنفت الصدور حتى سنة ١٩٤٢عندما اعتقل صاحبها وأرسل إلى العمارة، وعند عودته من المعتقل أصدرها سنة ١٩٤٥، ثم سافر إلى مصر واستمرت الجريدة في الصدور رغم غيابه، لكنه رأى من غير المناسب استمرارها وهو في الخارج فأوقفها، ثم عاد فأصدرها في سنة ١٩٥٢ ليوقفها عندما أصبح وزيراً للإعلام إلى ان عاد إليها بعد خروجه من الوزارة وأصدرها سنة ١٩٥٥ إلى ان توفي سنة ١٩٥٦، وبعده قام ورثته بإصدارها وتحولت بعد ثورة ١٩٥٨ إلى جريدة يسارية متطرفة تجول في الإطار الذي تجول به صحف الحزب الشيوعي العراقي حتى توقفت عن الصدور نهائياً في ثورة رمضان سنة ١٩٦٣[١٤٨].

جريدة الزمان:

صدر العدد الأول من جريدة الزمان البغدادية في الأول من شهر آذار سنة ١٩٣٧، لصاحبها توفيق السمعاني [١٤٩]، واستمرت هذه الجريدة على الصدور بانتظام من دون أن تتعرض للتعطيل [١٥٠] وذلك لأن صاحبها كان محافظاً وله رأي سياسي خاص به، بحيث ألزمها بخط سياسي لا يغضب الحكام ولا يثير عليه الأحقاد [١٥١].

اتسمت مقالات هذه الجريدة بالتنوع والشمول تناولت فيها الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعراق كان في طور التكوين، وكان كتاب هذه الجريدة ليسوا على اتجاه واحد وإنما كانوا أحراراً في الكتابة بما يشاؤون[١٥٢].

تناولت جريدة الزمان سلسلة من المقالات الإصلاحية الاجتماعية التي تدعو إلى نبذ الأفكار والعادات الدخيلة، نذكر بهذا الصدد مقال جاء تحت عنوان (الفوضى في المذاهب والمعتقدات الاجتماعية)، جاء فيه : " **هذه المذاهب على تناقضها تغزو بلادنا معاشر العرب فتحتل مكانها في أذهان الجيل فتعشعش وتفرخ وتدفع بأبناء هذا الجيل إلى التنازع والتهاوش، مما يفضي في النهاية إلى نسيان قضيتنا نفسها والتي على نجاحها تتوقف حياتنا وعلى مصيرها ينبني مصيرنا ...** " [١٥٣] .

تناولت الجريدة مواضيع متعددة والتي منها الأدب والشعر وقد أولته عناية خاصة، لأن صاحب الجريدة كان يملك هذه الرغبة، ولهذا استقطب إلى ساحتها كثيراً من الشعراء والأدباء آنذاك من ذوي الميول السياسية والدينية المختلفة فكانت أعدادها

المختلفة زاخرة بقصائد رائعة لشعراء العراق الكبار آنذاك أمثال : الرصافي والزهاوي والشبيبي والجواهري، وكانت الجريدة تلاحق المحاضرات التي تلقى في النوادي الأدبية التي يقوم بها رجالات معروفون في حقول اختصاصهم أمثال : رضا الشبيبي ومير بصري وأنور شاؤول والجمالي وغيرهم(١٥٤).

أما في مجال السياسة فقد طرقت الزمان هذا الباب من أكثر من زاوية، وكانت تعرض جميع الأخبار السياسية وتميل إلى الدخول في موضوعات تشغل بال الناس، ومن جملة ما تطرقت له بهذا المجال لا الحصر هو اهتمام الشعب العراقي بالسياسة هذا الشعب الذي رضع السياسة منذ الأيام الأولى لتكوينه بسبب الظروف العامة التي مر بها العراق، تحت عنوان (ابتلاء الناس بالسياسية) ذكرت الجديدة قائلة : " **إن السياسي في بلاد الغير لا يتعاطى السياسية أو يقول كلمته فيها إلا بعد أن يشيب شيباً من الدرس والتتبع والاحتراف بينما نحن هنا- يا سبحان الله- سياسيون موهوبون ودهاقنة مطبوعون نرضع السياسية مع الحليب ونعالجها في المهد لا فرق في ذلك بين المتعلم والعالم والذكي والجاهل ...** " (١٥٥).

كما عالجت جريدة الزمان مسألة النظام الديمقراطي في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة داعيةً إلى تمتع الناس بحرية الكلام والتعبير عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم ، منتقدة وبشدة الحكومات التي تحاول أن تكم أفواه الناس من خلال حصر السياسية في السياسيين أي في الحكام فحسب وهم يملكون حرية كاملة في إطار معتقداتهم حتى إذا عبر غيرهم من المعارضين عن رأيه، كان مصيره السجن (١٥٦).

لقد حرر في جريدة الزمان أسماء لامعة وكلهم مثقفون في جيلهم في نواحي الأدب والسياسية نذكر منهم على سبيل المثال : محمد رضا الشبيبي الشاعر والسياسي وطه الراوي الأستاذ الأديب، وإبراهيم صالح شكر الكاتب الصحفي، ومحمود الملاح الشاعر، وكامل الجادرجي السياسي الكاتب ومحمد مهدي البصير الأديب، وسلمان الشيخ داود الصحفي الأديب ، وغيرهم (١٥٧) استمرت هذه الجريدة بالصدور حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم سنة ١٩٦٣ (١٥٨).

جريدة الأخبار:

صدر العدد الأول من هذه الجريدة في ٧ تموز ١٩٣٨ لصاحبها ملكون وقد اتسمت مقالاتها بالتنوع والشمول، واستمرت بالصدور حتى عطلت لأول مرة عام١٩٥٣ لمدة سنة وصدرت بدلاً منها جريدة الطريق لصاحب امتيازها أنور شاؤول قبل أن يحصل صاحب الأخبار على امتياز جديد لمدة شهرين باسم (صدى الأخبار) حتى أنهى مؤسس الأخبار ارتباطه بجريدة الطريق، واستمر على إصدار صدى الأخبار طيلة مدة تعطيل الأخبار (١٥٩).

المحور الثالث – الموسيقى

الموسيقى فن عريق كباقي الفنون، وتوصف بأنها لغة الأرواح والمشاعر، وظهر اهتمام المسيحيين الشرقيين بهاذ الفن منذ القدم، فقد ذكر افرام برصوم أنه عند ظهور المسيحية اهتم رجال الدين بإدخال اللحن إلى الصلاة لثلاثة أسباب ، أولها: مناهضة ألحان المذاهب المسيحية الأخرى، وثانيهما: الاستعانة على دفع الملل عن المصلين، وثالثهما: تنبيه الحواس إلى إدراك معاني الصلاة، وكان لهم عدة آلات موسيقية استعملوها قديماً في أناشيدهم وأنغامهم منها آلات اتخذوها من الكتاب المقدس ومنها آلات ابتكروها وتفردوا باستعمالها، مثل: القيثارة المفردة والكنارة المزدوجة والدف المربع وغيرها (١٦٠).

وتواصلاً لدورهم التاريخي المعروف في هذا الفن، برز من المسيحيين في هذا الوسط ملحنون وعازفون وأساتذة موسيقى اعتبروها من رواد الموسيقى العراقية ومؤسسي التربية الموسيقية العراقية إلى جانب أخوانهم من القوميات والأديان الأخرى، ومن الجدير بالذكر كان معظم هؤلاء الرواد أما شمامسة أو درسوا الموسيقى وتعلموا العزف في صغرهم في المدارس المسيحية الخاصة التي كانت منتشرة في العراق في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (١٦١)، وفيما يلي سوف نلقي الضوء على رموز هذا الفن من الدين أسهموا في نشأة الموسيقى العراقية:

حنا عواد (١٨٦٢-١٩٤٢):

أحد أعلام الموسيقى العراقية ورائداً من رواد صناعة الآلات الموسيقية وتطويرها في العراق، وقد أمضى معظم حياته في صنع العديد من الآلات الموسيقية الوترية الشرقية ، وأول ما ابتدأ يصنعه منها الآلة المسماة في الموصل(الجنبر) وكانت هذه الآلة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين واسعة الانتشار ودائمة الاستعمال في مدينة الموصل وما حولها من القرى، وبدت الآلة بسيطة ساذجة فهي تصنع من طاسة تؤخذ من جوز النارجيل المجففة صار يصنعه من أضلاع خشب على غرار ما يتبع في صناعة بدن العود، وأدى تطور صناعة هذه الآلة بهذا الشكل إلى تحسين صوتها، فضلاً عما اكتسبته الآلة نفسها من أناقة وجمال وأقبل حنا عواد أيضاً على صناعة آلة القانون الشهيرة، وأدخل عليها تحسينات كثيرة منها: استبدال خشب وجه القانون وبطنه اللذين كانا يصنعان من (الدلب) المعروف بالجنار بخشب (الجام) فأصبح بذلك صوت هذه الآلة جهورياً ورخيماً جداً، فضلاً عما نجم من هذا التحسين من خفة وزن الآلة مما سهل حملها ونقلها.

كان العود يستورد سابقاً من اسطنبول وحلب والشام حتى أواخر القرن التاسع عشر، وكان حنا عواد يقوم بتصليح الأعواد التي أصابها العطب لبعض الضباط الأتراك الذين كانوا يأتون إليه في الموصل، ومن خلال ذلك تعلم سر هذه المهنة فصنع أول عود مماثل لتلك التي كان يصلحها وكان ذلك بحدود عام ١٨٩٠، وبهذا يعد حنا عواد أول من أدخل صناعة العود الحديث إلى العراق من دون أن يتعلم هذا الفن على يد أستاذ، ويذكر ولداه كوركيس وميخائيل انه صنع ٣١٨ عوداً ونحو ١٠٠٠ جنبر و٤٠٠ آلة قانون و٤ كمنجات [١٦٢].

ومن بين الأعواد التي صنعها عوده الأخير رقم ٣١٨ الذي صنعه في عام ١٩٣٣ وجعله مسك الختام لحياته الفنية، ويُعد هذا العود تحفة فنية، عبر فيه عن براعته المكتسبة خلال حياته، فأدخل عليه من ضروب التفنين في الزخرفة والتطعيم والتخريم ما يذهل العقول، وبلغ مجموع قطع الخشب المستعملة فيه ١٨ ألف قطعة تتألف من صنوف الخشب، وقد عزف على هذا العود وأشاد به أهم الموسيقيين العراقيين والعرب أمثال شحادة سعادة والشريف محي الدين حيدر ومنير بشير[١٦٣].

اسكندر زعبي (١٨٧٤-١٩١٢):

ولد في مدينة الموصل من أبوين أصلهما من حلب، ويعد واحداً من أوائل الموسيقيين والمغنيين المسيحيين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كان موسيقياً موهوباً على الرغم من أميته، وعماه، بسبب إصابته بالجدري منذ طفولته، كان ينظم الزجل على السجية ويلحنه بنفسه، ثم يرسله غناءاً وإنشاداً على الأسماع، ويذكر انه كان وحده بمثابة فرقة موسيقية .

اختير معلماً للموسيقى في مدرسة الآباء الدومنيكان بالموصل لعدة سنوات حيث كان يدرب التلاميذ على مختلف الآلات، وخاصة الاورغن الذي يستخدم في التراتيل الكنسية، وينسب إليه تلحين جميع التراتيل المجموعة في كتاب(الكنارة الصهيونية لعزة الإلهية)[١٦٤].

حنا بطرس (١٨٩٦-١٩٥٠):

ولد حنا بطرس في مدينة الموصل ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة تابعة إلى كنيسة الكلدان، فكانت سبباً في تشعبه بنغمات موسيقية شرقية وطقوس كنائسية تجسد كل ذلك في التراتيل والأناشيد التي كان يتلقاها فيها، وتخرج في المدرسة الإعدادية في العام ١٩١٤ وبدأ دراسة الموسيقى على يد ضابط عثماني لمدة أربع سنوات وفي العام ١٩١٨ دخل موسيقى الجيش العثماني ثم رقي إلى رتبة رئيس عرفاء لنبوغه في الموسيقى، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سرح من الجيش وعين معلماً، وفي العام ١٩٢١ باشر عمله كمعلم للموسيقى في مدارس الموصل ومشرفاً عاماً للكشافة في مدارسها حيث شكل لأول مرة جوقاً موسيقياً خاصة بالحركة الكشفية[١٦٥]، وفي السنة ذاتها لحن النشيد الموصلي (شعر الشيخ إسماعيل فرج كبير) ودرب التلاميذ عليه فأنشد في الحشد الجماهيري المتصدي للمطالب التركية بولاية الموصل يقول النشيد[١٦٦]:

لســـــت ياموصـــــل إلا دار عـــــز وكرامـــــة

انـــت فـــردوس العـــراق حبـــذا فيـــك الاقامـــة

قدم حنا بطرس الكثير للحركة الموسيقية العراقية، ففي سنة ١٩٢٢ أدار أول جوق موسيقي في الموصل للجيش العراقي ومنه انبعثت أول نواة صنف الموسيقى العسكرية في العراق، ودّرس الموسيقى في دار المعلمين الابتدائية في بغداد عام ١٩٢٥ وفي العام ذاته تلقى علومه الموسيقية في النظريات والتحليل والتأليف والقيادة في كلية لندن الدولية للموسيقى ليتخرج منها في آب عام ١٩٣١ حاصلاً على دبلوم بدرجة امتياز فكان أول عراقي يحصل على مثل هذه الشهادة آنذاك[١٦٧]، وأسس في عام ١٩٣٦ المعهد الموسيقي بوزارة المعارف ببغداد وكان أول مدير له قبل استقدام الشريف محي الدين حيدر وقد تحول هذا المعهد فيما بعد إلى معهد للفنون الجميلة، وأصبح حنا بطرس معاوناً للعميد فيه وعمل كذلك مشرفاً على الموسيقى والنشيد في إذاعة قصر الزهور منذ تأسيسها من قبل الملك غازي عام ١٩٣٦ [١٦٨]، وفي العام ذاته كلف بتشكيل أول فرقة سمفونية عراقية ووضع نشيد الشرطة العراقية[١٦٩].

يعد حنا بطرس الرائد الأول في مجال تلحين الأناشيد الوطنية التي أججت مشاعر الأجيال وهي تفيض حباً وصدقاً وإخلاصاً لتربة الوطن العراق الغالي ورددت حناجر أجيال من تلامذة المدارس على امتداد العراق مؤلفاته، فهو ملحن النشد الوطني المعروف " موطني موطني" كلمات إبراهيم طوقان والذي تقول كلماته "موطني موطني... الجمال والجلال... الحياة والنجاة... في روباك في روباك... الهناء والرجاء... والسناء والبهاء... في هواك في هواك... "، ونشيد " الجهاد للوطن" و(نادي الأوطان) وعدد آخر من الأناشيد[١٧٠].

ألف حنا بطرس العديد من الكتب في الموسيقى منها: كتاب " مبادئ الموسيقى النظرية" ١٩٣١، وكتاب " مبادئ النظريات الموسيقية" ١٩٤٥، وكتاب " الأناشيد الوطنية والقومية " ١٩٤٥، أحيل المعلم والمربي حنا بطرس على التقاعد في العام ١٩٥٢ وتوفي عام ١٩٦٥[١٧١].

سعيد شابو (١٩١٠-١٩٩٥)

ولد في الموصل ويعد من رواد الموسيقى في العراق، فقد ظهرت مواهبه الموسيقية في سن مبكر، فعندما كان تلميذاً في مدرسة شمعون الصفا الابتدائية طلب معلم الموسيقى (جميل نوري) من تلاميذه تشكيل فرقة طلابية موسيقية ، كان سعيد أول من استجاب للنداء بدافع حبه للموسيقى ، وتعلم في تلك الفرقة العزف على آلة الترامبيت وأصبح رئيساً لها وكان ذلك قبل ان ينسي دراسته الابتدائية وفي العام ١٩٢٨ تخرج من دار المعلمين الابتدائية وعين في وزارة المعارف معلماً[١٧٢].

ساهم شابو في تطوير الحركة الموسيقية والفنية في المدارس والمعاهد، ففي العام ١٩٣٠ شكل فرقة أناشيد من طلاب المدارس التي كان يعلم فيها، ثم عين مشرفاً عاماً للنشاط المدرسي في مدارس بغداد، ووضع العديد من الألحان والأناشيد الوطنية منها (نحن الشباب لنا الغد) ولحنه المشهور نشيد كتائب الشباب " لاحت رؤوس الحراب ... تلمع فوق الروابي"، ويعد من بين الأناشيد العراقية والعربية الخالدة لصدق كلماته وعفويتها وانسجام اللحن الذي يدعو إلى التضحية في سبيل الوطن العراقي بكل قومياته ومختلف أديانه ومذاهبه[١٧٣].

في العام ١٩٣٦ دخل شابو معهد الفنون الجميلة، وكان أول طالب عراقي يدرس الموسيقى على آلة البيانو على يد المدرس الايطالي جوليان هرتس وفي تلك الفترة وضع أول ألحانه التي حملت عنوان " الطيار" والذي عمم على مدارس العراق للإنشاد الصباحي، ومن مؤلفاته " أغاني الجمهورية العراقية الحديثة"، و"الأناشيد القومية الحديثة"، والأناشيد الوطنية الحديثة"[١٧٤].

المحور الرابع- النشاط الطباعي:

مما لاشك فيه ان الطباعة عامل مهم من عوامل النهوض الفكري والثقافي، إلا ان ظهور الفن المطبعي في العراق قد جاء متأخراً وذلك بسبب تخلف البلاد ثقافياً واقتصادياً وعمرانياً في ظل السيطرة العثمانية وفرضها لسياسة العزلة الثقافية على البلاد العربية ومنها العراق في كل ما هو حديث، خوفاً من ظهور اليقظة بين أبنائها، والمطالبة بالحرية والاستقلال والحياة

الكريمة، فتأخرت البلاد ثقافياً، وظلت خالية من الطباعة مدة طويلة من الزمن رغم انتشارها في معظم البلدان الأجنبية، غير ان الكثير من الكتب التي بدأت مطابع الشام ومصر بطبعها في أوائل القرن التاسع عشر أخذت تصل إلى العراق[١٧٥].

ظهر النتاج المطبعي في العراق بدخول أول مطبعة حجرية في عهد الوالي داود باشا، والتي طبعت باكورة منشوراتها كتاب (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع الزوراء) لمؤلفه رسول الكركولي سنة ١٨٣٠ ، في حين ذكر روفائيل بطي انه كانت هنالك صحيفة عراقية سبقت " الوقائع المصرية " في الصدور تسمى " جورنال العراق" صدرت سنة ١٨١٦ وكانت تطبع في مطبعة حجرية باللغتين العربية والتركية ومع انه لم يتم العثور على أية نسخة من نسخ تلك الجريدة إلا أنه ورد ذكرها في كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا العراق خلال تلك الحقبة ، في حين أشار آخرين ان أول مطبعة ظهرت في العراق هي تلك التي تأسست في لواء كربلاء سنة ١٨٥٦.

وعلى أية حال، ان تلك المطابع الحجرية في العراق لم ترسخ أصول الطباعة وبقي النشاط المطبعي ضعيفاً فيه، حتى سنة ١٨٥٦، حينما جلب الآباء الدومنيكان إلى ديرهم في الموصل مطبعة كاملة العدة، والتي كان لها عظيم الأثر في نشر الثقافة[١٧٦]، وفي تنشيط المطبوع العربي المسيحي بوجه خاص، وفيما يأتي سوف نسلط الضوء على أهم المطابع المسيحية خلال المدة قيد البحث:

أولاً- مطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل: أسس الآباء الدومنيكان هذه المطبعة في مدينة الموصل في محلة الأوس المعروفة بالساعة، وكان غرضهم منها ثقافياً ودينياً ، وقد تولت هذه المطبعة طبع عدد كبير من الكتب وبموضوعات متنوعة دينية ولغوية وتاريخية ومدرسية، وبلغات شتى منها العربية والفرنسية والتركية والكلدانية[١٧٧].

كانت هذه المطبعة في بداية أمرها بدائية حجرية، تعمل بطريقة القوالب، وقد أثار عمل المطبعة تعجب ودهشة الأهالي آنذاك، فعندما رأوا الأوراق البيضاء تدخل المطبعة وتخرج مطبوعة فلم يسعهم إلا الهتاف : الله اكبر[١٧٨].

وعندما رأى الآباء ان المطبعة الحجرية بطيئة العمل ولا تفي بالغرض قرروا شراء مطبعة حديثة، وذلك بمساعدة القاصد الرسولي آنذاك المطران هنري امانتون، وقد حصل أثناء وجوده في باريس على منحة قدرها ستة آلاف فرنك فرنسي من (جمعية الشرق الأوسط) هناك، فاشترى مطبعة ايطالية حديثة، قام بشحنها إلى ميناء الاسكندرونة، ثم حملت على ظهور الجمال إلى الموصل فوصلتها في نيسان ١٨٦٠ ثم نصبها مع أدواتها داخل الدير على يد راهب حضر من القدس اسمه يوسف من رهبانية الفرنسيكان، كما قام بتعليم بعض العمال وتدريبهم مدة تزيد على السنة ثم عاد إلى القدس، فتولى العمل بعده نجار اسمه سليمان تعلم الطباعة وبرع فيها مع أحد الرهبان الدومنيكان اسمه الاخ ريمون ميزون [١٧٩]، وكانت المواد الأولية اللازمة للطباعة تستورد جميعها من أوربا من ورق وحبر وكارتون[١٨٠].

واجهت المطبعة عدداً من المشاكل والصعوبات التي عرقلت عملها منها معارضة السلطات العثمانية التي كانت تتبع سياسة التتريك إذ كانوا يفرضون طبع الكتب التعليمية بالتركية والحد من العربية[١٨١]، من الصعوبات الأخرى إرسال الكتب إلى استانبول قبل طبعها، وإرسال نسخة من الكتاب إلى مجمع الكنائس في روما وكثيراً ما كان الرؤساء هناك يشاهدون بعض الأخطاء فيعيدون الكتب مرة أخرى لتطبع ثانية وخاصة الأوراق التي تقع فيها الأخطاء، كذلك قلة مستلزمات الطبع من ورق وكارتون وحبر ورصاص في السوق المحلية دور في تأخير وعرقلة الطبع[١٨٢].

استمرت دواليب المطبعة تدور إلى أوائل الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ إذ صادرتها السلطات التركية بدعوى تبعيتها لدولة معادية " فرنسا" وضمت إلى مطبعة الولاية أي مطبعة الحكومة، ولما احتل الانكليز الموصل في تشرين الثاني ١٩١٨ أعادوا إلى الآباء الدومنيكان بعض محتويات مطبعتهم، وعندما حاولوا تجديد المطبعة لم يفلحوا في ذلك، فقدم الأب بيري على فتح مدرسة يتعلم فيها الطلاب فن الطبع ورسم الصور والخرائط، واستمرت المطبعة بنشاطها الطباعي لكن بصورة محدودة، فقد لقيت بعض الكتب والكراريس والمنشورات الحكومية، ولعل ابرز ما طبعته خلال هذه المدة، كتب: منهج التعليم الابتدائي سنة ١٩١٩، ونظام بلدية الموصل سنة ١٩٢٠، وأيضا إيضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة ١٩٢١م[١٨٣].

وكان لمطبعة الآباء أثر كبير بالنسبة للمطبوع المسيحي العراقي[١٨٤]، وعاملاً من عوامل النهضة الثقافية والفكرية في مدينة الموصل، وذلك لأنها استمرت بعطائها أكثر من ٥٥سنة، على الرغم من أنها لم تكن الوحيدة في الموصل، إلا ان نشاطها كان اكبر ولم تختص على طبع الكتب الدينية فحسب بل تبنت طبع الكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية وغيرها من اللغات وقد بلغ مجموع ما طبعته هذه المطبعة أكثر من (٥٠٠) كتاب[١٨٥].

وابرز ما طبع فيها من كتب " خلاصة في أصول النحو" ، تأليف القس يوسف داود زبوني، وهو أول كتاب في النحو والصرف العربيين يطبع في العراق، و "تدريب الطلاب في أصول التصريف والإعراب"، وكتاب " مختصر تاريخ الكنيسة"، وكتاب " مبادئ التهجئة لتدريس الصبيان" الذي طبع سنة ١٨٦٢ باللغتين العربية والسريانية وكتاب " تنزيه الالباب في حدائق الآداب"، لاقليمس يوسف داود سنة ١٨٦٣، وكتاب " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لابن عربشاه سنة ١٨٦٩، وكتاب "أحسن الأساليب لإنشاء الصكوك والمكاتيب"، لنعوم فتح الله سحار سنة ١٨٧٨ ، وكتاب " علم الهندسة" ، و" علم الجبر" ، "مختصر في الجغرافية "، وأسهمت المطبعة في توجبه الطلاب إلى التاريخ ومن الكتب التي طبعت في هذا المجال كتاب " مختصر في التواريخ القديمة" للقس لويس رحماني سنة ١٨٧٦، و" مختصر في تواريخ القرون المتوسطة" للمؤلف نفسه سنة ١٨٧٧، وكتاب " ذخيرة الأذهان "للقس بطرس نصري الذي طبع الجزء الأول منه سنة ١٩٠٥ ، والثاني بعد ثمان سنوات[١٨٦].

المطبعة الكلدانية في الموصل:

أسس هذه المطبعة الشماس روفائيل مازجي الآمدي في سنة ١٨٦٤[١٨٧]، بتشجيع من بطريرك الكلدان آنذاك يوسف اودو [١٨٨]، واستحضر معداتها في باريس وكانت المطبعة مجهزة بحروف كلدانية وعربية ولاتينية وفرنسية ومسبك للحروف، وكان عمالها قد تعلموا الفن المطبعي في مطبعة الآباء الدومنيكان وأتقنوه [١٨٩]، وكان باكورة عمل المطبعة أنها شرعت بطبع كتاب " المزامير"، وهو من الكتب الدينية[١٩٠]، غير ان الشماس روفائيل لم يعش طويلاً بعد إنشاء المطبعة فقد توفي عام ١٨٦٦ بوباء الكوليرا [١٩١]، لذا فقد تولى إدارتها بعده المطران مار كوركيس عيد يشوع خياط ليكمل الشوط الحميد الذي بدأه المازجي، وقد طبع مجموعة من الكتب المدرسية لفائدة الطلاب، وبعد وفاته سنة ١٨٩٩ أهملت المطبعة وصار نشاطها محدود، إلا أنها نشرت بعض الكراريس والمقالات وغيرها[١٩٢] .

توقف نشاط المطبع خلال فترة الحرب العالمية الأولى، وبعد نهاية الحرب كانت هناك عاملان لاعادة تجديد المطبعة لكنها لم تفلح ، فقد بقي نشاطها محدود حتى بعثها القس سليمان الصائغ من جديد في سنة ١٩٢٨ عندما أسس مجلة (النجم) فقد جهزها بمعدات ولوازم جديدة بالإضافة إلى معداتها القديمة، وأشكال جديدة للحروف العربية والكلدانية والسريانية[١٩٣].

استمرت المطبعة تقدم خدامتها للكنيسة والعالم سنوات عديدة، وطبعت عدداً من المطبوعات الدينية والأدبية وصل عددها أكثر من (١٠٠) مطبوع، وبعد أن أصبح سليمان الصائغ مطراناً عام ١٩٥٤ توقفت تماماً عن العمل[١٩٤].

مطبعة السريان اليعاقبة في الموصل:

أسس هذه المطبعة السريان اليعاقبة بمساعدة الانكليز في دير الزعفران شرقي الموصل، في سنة ١٨٨٧، وطبع في تلك المطبعة بعض الكتب الدينية بالسريانية، ولقلة دراية رهبان الدير بالفن المطبعي اضطروا ان يبيعوها ثلاث سنوات إلى الحكومة التي نقلتها إلى ديار بكر[١٩٥].

المطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد:

أنشأت هذه المطبعة من قبل الخوري عبد الأحد جرجي سنة ١٩٢٢، وقد أصدرت مالا يقل عن عشرين مطبوعاً عربياً مسيحياً فضلاً عن إصدارها مجلة (نشرة الأحد) الأسبوعية،استمرت بالعمل حتى سنة ١٩٣٧[١٩٦].

الخاتمة

في ضوء ما تقدم توصل الباحث إلى جملة استنتاجات يمكن ان نوجزها على النحو الآتي:

١- لعب المسيحيون دوراً فاعلاً في إدخال الفن المسرحي إلى العراق، والذي كانت بدياته على أيدي الآباء المسيحيين في المدارس المسيحية منذ أواخر القرن التاسع عشر ويرجع ذلك لعدة أسباب منها ان الفن المسرحي تقليد ديني كنسي لذا فقد عملوا على خلق حركة مسرحية في نطاق مدارسهم لبث التعاليم الدينية والأخلاقية في نفوس طلابهم، اتصالهم بالحضارة العربية ومعرفتهم باللغات الأجنبية التي سهلت عليهم اقتباس نظم الحضارة الغربية ومن ثم إدخال هذا الفن إلى العراق وتنبيه الجمهور إليه.

٢- كان دور المسيحيين في الصحافة رياديا ففي الوقت الذي لم يكن في العراق خلال فترة العهد العثماني أية جريدة أو مجلة، باستثناء الصحف الرسمية، اصدر المسيحيون في مدينة الموصل سنة ١٩٠٢، أول مجلة في العراق باسم " إكليل الورود"، كما أصدرت بولينا حسون مجلة " ليلى" وهي أول مجلة نسوية في تاريخ العراق في عام ١٩٢٣، وعملت هذه المجلة على النهوض بواقع المرأة العراقية من خلال تحرير مقالات تتسم بمنظور علمي واقعي يؤمن بعدالة قضيتها وضرورة تخطي العوائق الاجتماعية الموروثة للأخذ بيدها إلى الحياة الأفضل حيث العمل والتعليم والمستقبل المنشود، ثم توالى صدور الصحف والمجلات المسيحية كمجلة لغة العرب والسياسية والبلاد والزمان وغيرها والتي اهتمت بنشر الأفكار التي تدعو إلى الانفتاح الحضاري وتنبيه الأهالي إلى ما يجري خارج البلاد، وبنشرها الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد تألق نفر جريء من الكتاب في انتقاد أعمال الحكومة وان تعرضوا في بعض الأحيان للمسألة وإيقاف صحفهم عن الصدور فكان همهم نهضة اجتماعية فكرية، فكانوا بحق مشعلاً وهاجاً ينيرون الدرب لامتهم وشعبهم بما قدموه لهم في الحياة العامة وتغيير الكثير من الأطر الاجتماعية إلى واقع جديد.

٣- لعب المسيحيون دوراً رياديا كبيراً وهاماً في الفنون الموسيقية المختلفة في العراق الحديث والمعاصر تواصلاً لدورهم التاريخي المعروف في هذا الفن، لقد برع هؤلاء في صناعة الآلات الموسيقية والعزف عليها، والتأليف الموسيقي، وتشكيل الفرق الموسيقية والغنائية وتطوير النظريات الموسيقية برز بينهم ملحنون وعازفون وأساتذة موسيقى ومؤلفون موسيقيون يعدون رواد لهذا الفن وكان لهم شأن كبير في الحياة الفنية العراقية.

٤- كان للمسيحيين السبق في إدخال الطباعة إلى العراق لاسيما في مدينة الموصل، وما وفرته هذه الوسيلة من فرص النشر باللغة العربية وإشاعة الثقافة بين الناس، واهتمامهم بتوثيق وطباعة كل ما يتعلق بالعراق بصورة عامة من خلال وضع المؤلفات التي تناولت بعض نواحي الحياة من سياسية واقتصادية وكذلك طبيعة المجتمع والتي أسهمت في رفع حركة التحديث في العراق إلى الأمام.

الهوامش

(١) علي الزبيدي، المسرحية العربية في العراق، د.م، ١٩٦٧، ص٤٠-٤١.
(٢) عمر محمد الطالب، المسرحية العربية في العراق، ج٢، النجف، منشورات مكتبة الأندلس، ١٩٧١، ص٥.
(٣) سهيل قاشا، مسيحو العراق، بيروت، منشورات شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٩، ص٣٤٥.
(٤) حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي، الآباء الدومنيكان في الموصل، دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠- ١٩٧٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص١٨٠.
(٥) الآباء الدومنيكان: تأسست الرهبنة الدومنيكانية في ١٦ كانون الثاني ١٢١٦، على يد الراهب الاسباني دومنيكو دي كوزمان، وكانت بدايتها في فرنسا كرد فعل لما وصلت إليه أوضاع الكنيسة الكاثوليكية من تدهور، ومن ثم توسعت هذه الرهبنة وامتدت إلى مناطق عديدة من العالم، ثم وصلت إلى الموصل سنة ١٧٥٠، للمزيد ينظر: بهنام سليم حبابه، الآباء الدومنيكان في الموصل أخبارهم وخدماتهم ١٧٥٠- ٢٠٠٥، الموصل ٢٠٠٥.
(٦) أحمد فياض المفرجي، الحياة المسرحية في العراق، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧.
(٧) سعدي المالح، دور الكلدان السريان الآشوريين في نشأة المسرحية في العراق، ينظر الموقع على الانترنت:
www. Eluph. Com.
(٨) عمر الطالب، المصدر السابق، ص٦؛ علي الزبيدي، المصدر السابق، ص٩٨.
(٩) المصدر نفسه، ص٥.
(١٠) حيدر جاسم ، المصدر السابق، ص٢٨١.

(١١) حنا حبش: ولد في قرقوش سنة ١٨٢٠ ودخل سلك الرهبنة منذ طفولته وتدرج حتى أصبح قساً في الكنيسة الكلدانية في الموصل وزاخو، توفي سنة ١٨٨٢، للمزيد ينظر: عمر الطالب، حنا حبش ١٨٠٢- ١٨٨٢، جريدة الحدباء، ١٥ أيلول ١٩٩٣.
(١٢) أحمد فياض المفرجي، المصدر السابق، ص١٥.
(١٣) عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، مصدر سابق، ص٦.
(١٤) علي الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٦.
(١٥) عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، مصدر سابق، ص٩.
(١٦) علي الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٦.
(١٧) سعدي المالح، المصدر السابق، ينظر: الموقع: www. Eluph, com
(١٨) عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، مصدر سابق، ص١٠-١٢.
(١٩) المصدر نفسه، ص٧.
(٢٠) صباح الأنباري، الشماس حنا حبش، جذور المسرح العراقي وحجره الاساس، ينظر: الموقع على الانترنت:
http://www . arab ewriters . com? Acetion = showiten 8.&=486.
(٢١) علي الزبيدي ، المصدر السابق، ص٤٦.
(٢٢) عمر الطالب، المصدر السابق، ص٧.
(٢٣) خضر جمعة حسن، حصاد المرح في نينوى ١٨٨٠- ١٩٧١، ت: عمر الطالب، الموصل، ١٩٧٢، ص١٩.
(٢٤) عمر الطالب، المصدر السابق، ص٧.
(٢٥) المصدر نفسه، ص١٨.
(٢٦) علي الزبيدي، المصدر السابق، ص٥٦- ٥٧.
(٢٧) عمر الطالب، المصدر السابق، ص٢٢.
(٢٨) حيدر جاسم، المصدر السابق، ص١٨٣.
(٢٩) علي الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٧.
(٣٠) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل ، ج٢، الموصل، ١٩٢٨، ص٢٧٣- ٢٧٤.
(٣١) خضر جمعة حسن، المصدر السابق، ص٢١.
(٣٢) عمر الطالب، (الترجمة وبدايات المسرحية في العراق)، مجلة آفاق عربية، كانون الثاني، ١٩٨٢، ص ص ٢٩- ٣١.
(٣٣) (سليم حسون ١٨٧١- ١٩٤٧): ولد في الموصل مارس التعليم وقد تخرج على يده الكثير من التلاميذ الذين برزت شهرتهم فيما بعد، أمضى سليم حسون في التعليم أكثر من ربع قرن، كما اشرف على مجلة إكليل الورود، وله فيها قصائد ومقالات. للمزيد ينظر: بهنام حبابه، المصدر السابق، ص٨١.
(٣٤) عمر الطالب، المسرحية العربية، مصدر سابق، ص٢٦- ٢٧.
(٣٥) عمر الطالب، (الرائد المنسي حنا رسام)، مجلة بين النهرين، العدد ٣، س١، ١٩٧٣، ص٣٤٥- ٣٤٦.
(٣٦) خضر جمعة حسن، المصدر السابق، ص٢٣.
(٣٧) عمر الطالب، المسرحية العربية، مصدر سابق، ص٤٢.
(٣٨) حيدر جاسم، المصدر السابق، ص١٨٨.
(٣٩) عمر الطالب، المسرحية العربية، مصدر سابق، ص٤٢.
(٤٠) المصدر نفسه، ص٢٦٠.
(٤١) أحمد فياض المفرجي، المصدر السابق، ص١٦.
(٤٢) عمر الطالب، المسرحية العراقية في مائة عام، مجلة الأقلام، العدد٣، آذار، ١٩٨٣، ص٩٦.
(٤٣) أحمد فياض المفرجي، المصدر السابق، ص١٦.
(٤٤) حيدر جاسم، المصدر السابق، ص١٨٩.
(٤٥) عمر الطالب، المسرحية العراقية في مائة عام، مصدر سابق، ص٦٧.
(٤٦) علي الزبيدي، المصدر السابق، ص١٠٢.
(٤٧) المصدر نفسه، ص١٠٢- ١٠٣.
(٤٨) المصدر نفسه، ص١٠٣- ١٠٤.
(٤٩) عمر الطالب، المسرحية العربية، مصدر سابق، ص٨٧.
(٥٠) المصدر نفسه، ص٧٥.
(٥١) سليمان الصائغ (١٨٨٦- ١٩٦١): ولد في الموصل ، وتلقى علوماً دينية في المعاهد المسيحية في الموصل، وحصل على درجة الكهنوت ١٩٠٨، ودرجة مطران سنة ١٩٥٤، وكان عضواً في المجمع العلمي العراقي، من مؤلفاته كتاب تاريخ الموصل بثلاثة أجزاء (١٩٢٣- ١٩٢٨-١٩٥٦)، للمزيد ينظر: حميد المطيعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥، ص٨٩.
(٥٢) علي الزبيدي، المصدر السابق، ص١٠٢.
(٥٣) عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، مصدر سابق، ص٧٥ ؛ بطرس حداد، السيرة الذاتية للمطران الصائغ (١٨٨٦- ١٩٦١)، مجلة بين النهرين،العددان ١١٨/١١٧، السنة ٣٠، بغداد، ٢٠٠٣،ص ١٣٥.
(٥٤) علي الزبيدي، المصدر السابق، ص١٠٦.
(٥٥) عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، مصدر سابق، ص٥٧.
(٥٦) سالم شماس، المجلات المسيحية في العراق، الفكر المسيحي (مجلة)، العدد(١٢٧)، السنة (١٣)، بغداد، ١٩٧٧، ص٣٠١.
(٥٧) عبد الرزاق الحسني، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩٠٨- ١٩٣٣، بغداد، مطبعة دار الجمهورية، ١٩٦٩، ص٣.
(٥٨) إبراهيم خليل أحمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل، الموصل ، ١٩٨٢، ص٧.
(٥٩) هلال هرمز گبارا: (إكليل الورود)، أول إصدار ديني في تاريخ الصحافة المسيحية في العراق، مجلة (نجم المشرق)، العدد ٣٢، السنة الثامنة/٤، ٢٠٠٢، ص ص ٥٠٨- ٥٠٩.
(٦٠) الوردية المقدسة: وهي ممارسة كاثوليكية فقط من حيث المبدأ ولكن من الممكن أن يستخدمها أي شخص ومن أي طائفة تبركاً بها، وهي مسبحة متكونة من (١٥٠) خرزة مقسمة إلى ثلاثة أقسام كل قسم متكون من خمسين خرزة مقسمة إلى خمسة أقسام كل قسم عشرة خرزات تتقدمها خرزة واحدة هذه الخرزة يتلى عندها(صلاة أبانا الذي في السماوات) وأما الخرزات الأخرى فيتكون عندها السلام الملائكي (السلام لك يامريم)، ولقد ظهرت منذ

القرن الثالث عشر الميلادي في أوربا ثم تطورت تدريجياً حتى دخلت إلى بلادنا الشرقية، للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة نجم المشرق، العدد (٢٧)، السنة ٧، ٢٠٠١، ص ٣٩٢- ٣٦٧.

(٦١) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص٢٤.

(٦٢) إبراهيم خليل، مسيرة الآباء الدومنيكان خلال ٢٥٠ سنة في الموصل، مجلة بين النهرين، العدد ١١٨/١١٧، السنة ٣، ٢٠٠٢، ص٢٤.

(٦٣) هلال هرمز گبارا، المصدر السابق، ص٥١١.

(٦٤) حيدر جاسم عبد عبيس رويعي، المصدر السابق، ص٦٨.

(٦٥) سالم شماس، المصدر السابق، ص٣٠١.

(٦٦) هلال هرمز گبارا، " إكليل الورود"، النسخة الكلدانية (آب ١٩٠٤- تموز ١٩٠٨)، مجلة نجم المشرق، العدد ٣٤، السنة التاسعة، ٢٠٠٣، ص٢٣٩.

(٦٧) يوسف حبي، مطبعة الآباء الدومنيكيين وإكليل الورود، مجلة بين النهرين، العدد ٦٨، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٢.

(٦٨) هلال هرمز گبارا، إكليل الورود، النسخة الكلدانية، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٦٩) المصدر نفسه، ص٢٤٢- ٢٤٥.

(٧٠) حيدر جاسم عبد، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٧١) سالم شماس، المصدر السابق، ص٣٠١.

(٧٢) يوسف حبي، المصدر السابق، ص٤٣.

(٧٣) حيدر جاسم،المصدر السابق، ص١٧٠.

(٧٤) يوسف حبي، المصدر السابق، ص٤٣.

(٧٥) بهنام سليم حبابه، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٧٦) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، بغداد، ط٢، مكتبة دار دجلة والفرات، ٢٠٠٩، ص٢٧٦- ٢٧٧.

(٧٧) سالم شماس، المصدر السابق، ص٣٠١.

(٧٨) يوسف حبي، النشر العربي المسيحي في العراق ١٨٥٦- ١٩٨٠، مجلة بين النهرين، السنة١٢، العدد ٤٧، ١٩٨٤، ص١٤٤.

(٧٩) سالم شماس، المصدر السابق، ص٣٠٢.

(٨٠) يوسف رزق الله غنيمة (١٨٨٥- ١٩٥٠): ولد في بغداد، أنهى دروسه عام ١٩٠٦ وأسس له محلاً تجارياً ، وفي عام ١٩١٩ أسس مع جماعة من رفاقه مكتبة السلام، وهي نواة المكتبة الوطنية حالياً، وفي عام ١٩٢٢ انتخب عضواً في مجلس إدارة محافظة بغداد وفي عام ١٩٢٣ عين محاضراً لتدريس مادة تاريخ مدن العراق في دار المعلمين العالية ، وفي عام ١٩٢٥ انتخب نائباً عن محافظة بغداد، وفي عام ١٩٢٨ عين وزيراً للمالية وتكرر استيزاره للمالية أكثر من مرة ، وفي عام ١٩٤١ عين مديراً عاماً للآثار القديمة ، وفي عام ١٩٤٤ عين وزيراً للتموين ، وفي عام ١٩٤٥ عين عضواً في مجلس الأعيان ،كان يتقن اللغة التركية والفرنسية، والانكليزية والكلدانية . للمزيد من التفاصيل ينظر: حميد المطيعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون العامة، ١٩٩٥، ص٢٣٣.

(٨١) داود صليو (١٨٥٢- ١٩٢١): ولد في الموصل كان باحثاً ومترجماً ورائداً صحفياً، بعد إنهاء دراسته عين مديراً للمدرسة الكلدانية البطريركية، كان في أسلوبه الصحفي يجمع بين الفكاهة والظرافة وفي شعره يجمع بين التلقائية والتقليدية ولمواقفه الوطنية سجن أكثر من مرة في العهد العثماني، وبعد الحرب العالمية الأولى نفي إلى القيصرية بأمر والي بغداد جاويد باشا ثم أطلق سراحه لكنه بقي على مبدأه الوطني المناضل حتى وفاته. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٧٠.

(٨٢) فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٤.

(٨٣) جريدة صدى بابل، العدد ٢٦٠٢٤، شباط ١٩٠٩.

(٨٤) بيداء علاوي شمخي، يوسف غنيمة حياته- نشاطاته (١٨٨٥- ١٩٥٠)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٣٣.

(٨٥) حارث يوسف غنيمة، السياسي الأديب يوسف غنيمة ١٨٨٥- ١٩٥٠ من أركان النهضة العلمية في العراق الحديث ، حياته- آثاره- عصره، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٣٨- ٢٣٩.

(٨٦) جريدة صدى بابل، العدد ٢٥٦، ٩ تشرين الأول، ١٩١٤.

(٨٧) بيداء علاوي، المصدر السابق، ص٣٣.

(٨٨) فاهم نعمة إدريس الياسري، مجلة لغة العرب دراسة فكرية- سياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

(٨٩) انستانس ماري الكرملي: ولد الأب في بغداد في ٥ آب ١٨٦٦ من أب لبناني الأصل وأم بغدادية، وكان اسمه قبل ترهبه بطرس ميخائيل الماريني، تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة الآباء الكرمليين في بغداد وأتم دراسته الثانوية في مدرسة الاتفاق الكاثوليكي وتخرج منها سنة ١٨٨٢ وعين مدرساً للغة العربية في مدرسة الآباء الكرمليين ببغداد، ثم غادر بغداد سنة ١٨٨٦ إلى كلية الاباء اليسوعيين ببيروت حيث درّس العربية وتلقن اللاتينية واليونانية وأتم دراسة الآداب الفرنسية، وفي سنة ١٨٨٧ ذهب إلى بلجيكا حيث دخل الرهبانية الكرملية في دير شفرمون قرب مدينة ليج، وفي جامعة مومبليه بفرنسا تلقى دراسته الفلسفية واللاهوتية، في سنة ١٨٩٤ رسم قسماً باسم انستانس ماري الكرملي ثم غادر فرنسا عائداً إلى بغداد في السنة ذاتها، فتولى إدارة مدرسة الاباء الكرمليين ودرس فيها العربية والفرنسية، ثم انصرف بعد ذلك إلى البحث والتأليف ودخل ميدان الصحافة، توفي سنة ١٩٤٧، للمزيد ينظر: بهنام فضيل عفاص، الاب انستانس ماري الكرملي ، مجلة الفكر المسيحي، السنة ٢١٣، العدد (١٢٧)، الموصل، ١٩٧٧، ص٣١٠.

(٩٠) كريم العزاوي، الأب انستانس الكرملي، مجلة مسارات، السنة ٥، العدد ١٤، بغداد، ٢٠١٠، ص٥٢.

(٩١) فاهم نعمة إدريس الياسري، المصدر السابق، ص٢٩.

(٩٢) كريم العزاوي، المصدر السابق، ص٥٢.

(٩٣) إبراهيم السامرائي، لغة العرب " مجلة" ، السنة ٧، العدد ٢٦، الموصل، ١٩٧٩، ص١٥١.

(٩٤) كريم العزاوي، المصدر السابق، ص٥٢- ٥٣.

(٩٥) بهنام فضيل عفاص، المصدر السابق، ص٣١١- ٣١٢.

(٩٦) إبراهيم السامرائي، المصدر السابق، ص١٥٣- ١٥٤.

(٩٧) كريم العزاوي، المصدر السابق، ص٥٣، ص٥٢.

(٩٨) زاهدة ابراهيم، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية ، بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٧٦، ص٢٥.

(٩٩) رزوق داود غنام (١٨٨٢- ١٩٦٥): رائد صحفي، وبعض المؤرخين أطلقوا عليه (شيخ الصحافة في عصره)، ولد في بغداد وتعلم في بعض مدارسها، وتثقف ذاتياً، وتلقى دروساً بالفرنسية والانكليزية والتركية فأجادها لغة وكتابة، كان من أنصار الحرية والمساواة بعد إعلان الدستور العثماني، ومتحمساً لفكرة العروبة فأسهم مع حمدي الباجة جي ومزاحم الباجة جي في تأسيس النادي العلمي الوطني سنة ١٩١٢، وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى نفي إلى قيصري في الأناضول مع الأب الكرملي، ثم عاد إلى بغداد بعد سنتين من النفي فاشتغل في جريدة (العرب)، وانتخب نائباً عن بغداد في

دورات عديدة /١٩٣٠، ١٩٣٥، ١٩٣٩، ١٩٤٣، للمزيد ينظر: حميد المطيعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥، ص٧٤.

(١٠٠) عناد إسماعيل الكبيسي، من أعلام الحداثة في الأدب والصحافة، بغداد، النجف، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٧، ص٨٥.

(١٠١) رفائيل بطي، الصحافة في العراق ، القاهرة، منشورات معهد الدراسات العربية، ١٩٥٥، ص١٩٦٢.

(١٠٢) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص٨٩.

(١٠٣) ينظر: جريدة العراق ، العدد ٨٠٢، ١٩٢٣.

(١٠٤) جريدة العراق، العدد ١٣٧٩، ١٩٢٤.

(١٠٥) عناد إسماعيل، المصدر السابق، ص٩٢- ٩٥.

(١٠٦) فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها – تطورها، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٦١، ص٢٤.

(١٠٧) الأب عبد الأحد جرجي(١٨٧٠- ١٩٥٠): ولد في بغداد ، درس في مدرسة الاتفاق الكاثوليكي، درس في معهد مار يوحنا الحبيب قي الموصل، ونصب كاهناً في سنة ١٨٩٣، ثم عاد إلى بغداد ليمارس تدريس اللغات العربية والسريانية والتركية والفرنسية والانكليزية في مدرسة الاتفاق في سنة ١٨٩٤، اسس لأخويه قلب يسوع عام ١٨٩٩، سافر إلى لبنان عام ١٩٠٣، وعين نائباً للبطريرك افرام رحماني الذي رقاه إلى الرتبة الخورا أسقفية عام ١٩١٠، عاد إلى بغداد سنة ١٩١٣، له ثلاثين كتاباً في الروحانيات والتاريخ والتراث، للمزيد ينظر: سهيل قاشا، المصدر السابق، ص٣٦١- ٣٦٢.

(١٠٨) مجلة نشرة الأحد، افتتاحية السنة الأولى ، العدد (١)، ١٩٢٢، ص٤.

(١٠٩) هلال هرمز گبارا، مجلة " نشرة الأحد" للسريان الكاثوليك (١٩٢٢- ١٩٣٧)، السنة ٢/٧، العدد (٢٦)، بغداد، ٢٠٠١، ٢٣٠.

(١١٠) سالم شماس، المصدر السابق، ص٣٠٢.

(١١١) هلال هرمز گبارا، مجلة " نشرة الأحد "، ص ٢٣٣، ص٢٣١.

(١١٢) بولينا حسون: من مواليد فلسطين، عاشت في فلسطين ومصر قبل قدومها للعراق، فهي موصلية، عراقية من جهة الأب فلسطينية من جهة الأم، عملت مدة من الزمن في وزارة المعارف العراقية قبل ان تتخذ من الصحافة مهنة لها، غادرت العراق إلى فلسطين في العام ١٩٢٥، للمزيد ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية، مصدر سابق، ص٧٦.

(١١٣) إسماعيل إبراهيم، الصحافة النسائية في الوطن لعربي، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص٨١.

(١١٤) وفاء كاظم ماضي محمد، تطور الحركة النسوية في العراق (١٩٢١- ١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٤٧.

(١١٥) المصدر نفسه ، ص٤٧- ٤٨.

(١١٦) مجلة ليلى، العدد ٤، ١٥ كانون الثاني، ١٩٢٤.

(١١٧) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، صيدا- لبنان، ط٣، مطبعة العرفان، ١٩٧١، ص٤٢- ٤٣.

(١١٨) إسماعيل إبراهيم، المصدر السابق، ص٨٢ ؛ فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، ص٦٦.

(١١٩) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(١٢٠) جريدة العالم العربي، العدد الأول، ١٩٢٤.

(١٢١) جريدة العالم العربي، العدد ٣٧٩٥، ١٩٣٧.

(١٢٢) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٠٣.

(١٢٣) جريدة العالم العربي، العدد ٦٨٦١، ١٩٤٩.

(١٢٤) بهنام سليم حبابه، المصدر السابق، ص٨١.

(١٢٥) فائق بطي، الموسوعة الصحفية، مصدر سابق، ص٧٤.

(١٢٦) بيداء علاوي شمخي، المصدر السابق، ص٣٨.

(١٢٧) جريدة السياسية، العدد الأول، ٣ آذار ١٩٢٥.

(١٢٨) مجلة بين النهرين العددان ٥٢/٥١، س١٣، ١٩٨٥، ص١١٨.

(١٢٩) جريدة السياسية، العدد ٣٢، ٨ نيسان ١٩٢٥.

(١٣٠) حارث يوسف غنيمة، المصدر السابق، ص٢٤٩.

(١٣١) سالم شماس، المصدر السابق، ص٣٠٢.

(١٣٢) سلمان الصائغ (١٨٨٦- ١٩٦١): ولد في الموصل ، وتلقى علومه الدينية في المعاهد المسيحية في الموصل، وحصل على درجة الكهنوت سنة ١٩٠٨، ودرجة (مطران) سنة ١٩٥٤، وكان عضواً في المجمع العلمي العراقي، من مؤلفاته في التاريخ كتاب " تاريخ الموصل "، الذي أصدره بثلاثة أجزاء (١٩٢٣- ١٩٢٨- ١٩٥٦)، من مؤلفاته الأخرى الأمير الحمداني، مسرحية ١٩٢٨، للمزيد ينظر: حميد المطيعي ، المصدر السابق، ج١، ص٨٩.

(١٣٣) المصدر نفسه، ص٤٤٨.

(١٣٤) سالم شماس، المصدر السابق، ص٣٠٣.

(١٣٥) هلال هرمز گبارا، مجلة " النجم "، المصدر السابق، ص٤٨٩- ٤٩٠.

(١٣٦) بطرس حداد، مجلة النجم، ١٥ عاماً في خدمة التاريخ، مجلة بين النهرين، السنة ٣٣، العدد ٨٦/٨٥، بغداد، ١٩٩٤، ص٥٠.

(١٣٧) فائق بطي، الصحافة العراقية، ص٦٧.

(١٣٨) روفائيل بطي (١٩٠١- ١٩٥٦): ولد في الموصل وتعلم في مدرسة الآباء الدومنيكان ، ثم صار معلماً في مدرسة مار توما، انتقل إلى بغداد لمواصلة الدراسة وتخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٢٩، كان من رواد " مجلس الجمعة"، للأب انستانس ماري الكرملي، وعمل رئيساً لتحرير جريدة العراق لصاحبها رزوق غنام، ومجلة "الحرية" التي كتب فيها أبحاثه الأدبية ، تعين موظفاً في مديرية المطبوعات سنة ١٩٢٩، ثم فصل من الوظيفة ، اعتقل وسجن من أجل الكلمة الحرة، انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٣٥ عن البصرة وكذلك عام ١٩٣٩، وعن بغداد سنة ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٠ تعين مديراً عاماً في وزارة الخارجية ، وفي عام ١٩٥٣ أصبح وزيراً لشؤون الدعاية والإعلام ، وبعد منصب الوزارة عاد إلى ممارسة مهنة المحاماة سنة ١٩٥٥، توفي روفائيل بطي سنة ١٩٥٦ . للمزيد ينظر: بهنام سليم حبابه، المصدر السابق، ص٨٦- ٨٧.

(١٣٩) فائق بطي، المصدر السابق، ص٦٧- ٦٨.

(١٤٠) ماهر دلي الحديثي، رفائيل بطي أديباً، بغداد، ٢٠١١، ص٣٥.

(١٤١) المصدر نفسه، ص٣٣.

(١٤٢) جريدة البلاد، العدد ٤١٧، سنة ١٩٣٥.

(١٤٣) فائق بطي، الصحافة العراقية ، مصدر سابق، ص٦٨.

(١٤٤) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٦٥.

(١٤٥) ماهر دلي الحديثي، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٤٦) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٦٨- ١٦٩.
(١٤٧) فائق بطي، الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص٦٩.
(١٤٨) المصدر نفسه، ص٦٩ – ٧٠ ؛ عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٧٢.
(١٤٩) توفيق السمعاني (١٩٠٤- ١٩٨٣): ولد في الموصل وفيها تلقى دروسه الأولية ، ثم انتقل إلى بغداد لإكمال دراسته في الحقوق، انتخب نائباً عن الموصل في مجلس النواب، وقد عرف السمعاني ببراعته في العمل الصحفي ومناورته في السياسة وتوازنه بين القوى السياسية التي اصطرعت في الساحة العراقية، للمزيد ينظر: حميد المطيعي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥.
(١٥٠) فائق بطي، الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص٧١.
(١٥١) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٨٨.
(١٥٢) المصدر نفسه، ص١٩١.
(١٥٣) جريدة الزمان، العدد ٢٢٤٠، سنة ١٩٤٥.
(١٥٤) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٨٩- ١٩٠.
(١٥٥) جريدة الزمان، العدد ٨٣، سنة ١٩٤٠.
(١٥٦) عناد إسماعيل الكبيسي، المصدر السابق، ص١٩٣.
(١٥٧) المصدر نفسه، ص١٩٩.
(١٥٨) حميد المطيعي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥.
(١٥٩) فائق بطي، الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص٧١.
(١٦٠) حيدر جاسم عبد عبيس، المصدر السابق، ص١٧٨.
(١٦١) سعدي المالح، مسيحيو العراق ودورهم في نشأة الموسيقى العراقية وتطورها ، مجلة المسارات، العدد ١٤، س٥، بغداد، ٢٠١٠، ص٦٩.
(١٦٢) المصدر نفسه، ص٧١.
(١٦٣) المصدر نفسه، ص٧١.
(١٦٤) بهنام سليم صبابه، المصدر السابق، ص٧٨- ٧٩ ؛ سعدي المالح، المصدر السابق، ص٧١.
(١٦٥) هرمز خاميس متي، رائد الموسيقى العراقية حنا بطرس، مجلة تراثنا الشعبي، العدد الثاني، دهوك، ٢٠١٠، ص٥٧- ٥٨.
(١٦٦) سعدي المالح، نشأة الموسيقى ، مصدر سابق، ص٧٢.
(١٦٧) هرمز خاميس متي، المصدر السابق، ص٥٨- ٥٩.
(١٦٨) سعدي المالح، نشأة الموسيقى، مصدر سابق، ص٧٢.
(١٦٩) هرمز خاميس متي، المصدر السابق، ص٥٩.
(١٧٠) المصدر نفسه، ص٥٩.
(١٧١) سعدي المالح، نشأة الموسيقى، مصدر سابق، ص٧٢.
(١٧٢) سهيل قاشا ، المصدر السابق، ص٣٤٩ ؛ سعدي المالح، مصدر سابق، ص٧٣.
(١٧٣) سعدي المالح، نشأة الموسيقى، مصدر سابق، ص٧٣.
(١٧٤) المصدر نفسه، ص٧٣.
(١٧٥) حيدر جاسم عبد عبيس، المصدر السابق، ص١٦١.
(١٧٦) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، مصر ، دار المعارف، ١٩٥٨، ص٢٧٩.
(١٧٧) إبراهيم خليل أحمد، مسيرة الآباء الدومنيكان، مصدر سابق، ص٨٤.
(١٧٨) بهنام سليم صبابه، المصدر السابق، ص٨٧.
(١٧٩) يوسف حبي، مطبعة الآباء الدومنيكان، مصدر سابق، س٣٤.
(١٨٠) بهنام سليم صبابه، المصدر السابق، ص٨٨.
(١٨١) سهيل قاشا ، " مطبعة الآباء الدومنيكان في الموصل وتراثها الثقافي ١٨٥٨- ١٩١٤"، مجلة بين النهرين، العدد٥، بغداد، ١٩٧٧، ص٥٧.
(١٨٢) حيدر جاسم عبد عبيس، المصدر السابق، ص١٦٣.
(١٨٣) بهنام سليم صبابه، المصدر السابق، ص٨٩- ٩٠.
(١٨٤) يوسف حبي، النشر المسيحي، ص٣٥.
(١٨٥) بهنام سليم صبابه، المصدر السابق، ص ٩٠.
(١٨٦) إبراهيم خليل أحمد، مسيرة الآباء الدومنيكان، مصدر سابق، ص٨٤- ٨٥.
(١٨٧) رفائيل بطي، تاريخ الطباعة العراقية، المطبعة الكلدانية ، مجلة لغة العرب، مجلد ٥، ج٥، أيلول ١٩٢٦، ص ص ٢٧١- ٢٧١.
(١٨٨) بطرس حداد، " المطبعة الكلدانية في الموصل"، مجلة بين النهرين، العددان ٥٠/٤٩، الموصل، ١٩٨٥، ص٤٤.
(١٨٩) خليل صابات، المصدر السابق، ص٢٨٣.
(١٩٠) بطرس حداد، المطبعة الكلدانية، مصدر سابق، ص٤٦.
(١٩١) خليل صابات، المصدر السابق، ص٢٨٣.
(١٩٢) بطرس حداد، المطبعة الكلدانية، مصدر سابق، ص٤٧- ٥٠.
(١٩٣) المصدر نفسه، ص٥٠- ٥٢.
(١٩٤) المصدر نفسه، ص٥٢.
(١٩٥) خليل صابات، المصدر السابق، ص٢٨٦.
(١٩٦) يوسف حبي، النشر المسيحي، مصدر سابق، ص١٤١.